وزارة العليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة عـمار ثليـــــــــجي – الأغـــواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــوان:

بن يوسف بن خدة

ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية

1962–1920

مذكرة مقدمة لنيل شـهادة الماستر في التاريخ

تـخصص: تاريخ الجزائر العربي المعاصر

إعداد الطالب :

- بن لحبيب سارة
- حميدات فريحة
- لطرش فاطمة

إشراف:

د. عبد الرحمن قفاف

السنـة الجامعية 2021/2020

قال الله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم".

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وإقرارا بالفضل لذويه ونزولا عند قوله النبي صلى الله عليه وسلم " ما لا يشكر الناس لا يشكر الله " فإن الواجب يدفعني إلى أن أخص بالشكر بعد الله تعالى أستاذي المشرف على مذكرتي الأستاذ قفاف عبد الرحمان الذي أمدني بتوجيهاته العلمية القيمة وكان داعما لي في مراحل الصعبة فجزاه الله عني كل خير وبارك الله في عمله وعمره. كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر إلى كافة أساتذة والأسرة الجامعية. وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولى فضلا الله عليا أما بعد أهدي هـ ذا العمل المتواضع إلى أغلى ما أملك في الوجود أبي وأمي حفظهما الله لي وأطال في عمره ما ...إلى كل من سهر وتعب معي في إتمام هذا العمل من قريب أومن بعيد ... إلى زوجي العزيز سندي في الحياة وإلى كل أفراد أسرتي الذين لا أحصي لهم فضل ،...وإلى كافة الأصدقاء والأحباب كل باسمه ...الى زميلتي التي شاركتني في هذا العمل المتواضع... إلى أساتذتي الكرام وأسرة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي وكل رفقاء الدراسة... وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميعا الطلبة المقبلين على التخرج.

سارة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من قال في شأنها الله عز وجل (وقضى ربك ألا تعبد إياه وبالوالدين إحسانا) وإلى أفراد عائلي وإلى فرحة حياتي، اخوتي، إلى زملائي وجميع الأساتذة الذين درسوني وإلى كل من علمني حرفا والى أحبتي.

فاطمة

إهداء

إلهي لا يطيب اليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله عز وجل

الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام، الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز أطال الله عمره

إلى من حملتني وهن على وهن والتي يعجز السان عن ذكر فضلها أمي العزيزة

الى من عهدته دوما حبا ومرشدا زوجي العزيز كمال حفظه الله الى من تحلو بالإخاء والتميز والوفاء والعطاء الى ينابيع الصدق الصافي الى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ان لا اضيع من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكراهم فؤادي اخوتي واخواتي

الى زهراتي وفلذات كبيدي ولدي الغالي محمد صابر وابنتي شفاء

الى اساتذتي وأهل الفضل الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه الى من يعرفني من قريب او بعيد إليهم أهدي ثمرة جهدي.

فريحة

قائمة الاختصارات

الرموز	معناها
ح.إ.ح.د	حركة انتصار حريات الديمقراطية
ل.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
م.و.ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
ل.ث.و.ع	لجنة ثورية للوحدة والعمل
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.م.ح.ج	الحركة المؤقة للحكومة الجزائرية
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة

مقدمة:

واجه الجزائريين منذ دخول الاستعمار الفرنسي الاحتلال منذ نزوله بأرض الجزائر عام 1830 العديد من المقاومات والثورات الرافضة للمستعمر ويشكل تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية محطة بارزة في مسار النضال الذي خاضه الشعب الجزائري في وجه المستعمر ومن خلال ذلك شهدت الجزائر بروز عدة شخصيات تاريخية ثورية أدت الى بلورة الكفاح السياسي ومن بين هذه الشخصيات بن يوسف بن خدة يعد من الشخصيات التي حاولت خدمة هذا الوطن وساهمت في العديد من محطاته النضالية ضد مختلف السياسات الاستعمارية ،يعد بن خدة رحمة الله عليه من أبرز الرموز التي خلد اسمها وهو الشخص الذي تميز بمواقفه وانجازاته التي تحتفظ بها الذاكرة التاريخية ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لدراسة حول يوسف بن خدة ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

- التعرف على شخصية يوسف بن خدة أكثر والتعمق في دراسة نضاله الثوري.
- ابراز مكانته النضالية ومواقفه ومسؤوليته خلال الثورة التحريرية والحركة الوطنية.
- ندرة الدراسات والأبحاث المتخصصة في البحث في أعمال بن خدة.
- محاولة ازالة الغموض والكشف عن أهم الصفات التي تميز بها.
- ابراز الدور الفعال لبن يوسف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

الهدف من اختيار الموضوع:

يعد هذا الموضوع دراسة لمسار نضال يوسف بن خدة.. لأحداث وقائع حساسة في تاريخ الجزائر باعتباره أحد المشاركين في صناعة أحداث الحركة الوطنية والثورة كما تهدف هذه الدراسة الى التعريف بهذه الشخصية ومواقفه النضالية في بعض المسائل في تاريخنا المعاصر.

الاشكالية :

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- **كيف ساهم يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟**

– الأسئلة الفرعية :

– ماهي ظروف التحاقه بالثورة الجزائرية ؟.

– كيف كانت مسؤوليته واسهاماته في الثورة التحريرية؟

– ما هو الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية ؟.

خطة البحث:

تتكون هذه المذكرة من مقدمة وثلاثة فصول رئيسية.

– الفصل الأول : وضعناه تحت عنوان حياة يوسف بن خدة ومكانته الوطنية يتناول في المبحث الأول بن يوسف بن خدة شخصيته وتكوينه العلمي و وفاته .

المبحث الثاني يتمحور حول مؤلفاته من بينها جذور أول نوفمبر واتفاقية ايفيان وأزمة الجزائر 1962 ودراسة في كتاب الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 وكتاب شهادات ومواقف وأزمة 1962.

– أما الفصل الثاني : جاء تحت عنوان النضال السياسي ليوسف بن خدة حيث تناول في المبحث الأول بداية نشاطه السياسي وبداية انخراطه في حزب الشعب وانتصار الحريات الديموقراطية ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

أما المبحث الثاني تناولنا فيه مواقف بن يوسف بن خدة من باقي تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وتتناول فيه المواقف من الدستور.

– أما الفصل الثالث: تناولت فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه الى ظروف التحاق بن يوسف بن خدة بالثورة الجزائرية وتحدثنا فيه عن سجنه وخروجه منه ودوره في مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ، أما المبحث الثاني تناولنا فيه النشاط العسكري خلال الثورة.

وتطرقنا في المبحث الثالث إلى النشاط السياسي والديبلوماسي ليوسف بن خدة وتناولنا فيه دوره في قيادة الحكومة المؤقتة وادارة المفاوضات.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع هو المنهج التاريخي الوصفي لأن من خلاله تم سرد الأحداث والوقائع التاريخية .

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك باستعانة مصادر متنوعة من كتب وتحليلها للوصول الى نتيجة علمية وموضوعية حول شخصية يوسف بن خدة .

صعوبات الدراسة:

قلة المصادر والمراجع المتخصصة المتعلقة بموضوعنا في المكتبة الجامعية وبهذا كان اعتمادنا على المكتبة الالكترونية.

الفصـــل الأول

التعريـــف بشخصيـــة بن يوسف بـــن خـــــدة

***

المبحث الأول: مولده ونشأته

هو بن يوسف بن خدة بن سي عبدالعزيز بن سي محي الدين ولد[1] بمدينة البرواقية ولاية المدية ، يوم 23فيفري 1920، بدأ أول مراحل دراسته بمسقط رأسه حيث درس بالمدرسة القرآنية لأنه نشأ في أسرة صالحة ، والده من قدماء المتخرجين من المدرسة الاسلامية الفرنسية بعاصمة الجزائر ، ثم انتقل إلى البليدة ليتم المرحلة الثانوية بمدرسة ابن رشد ، وهي مدرسة استعمارية فرنسية ولحسن حضه وفق في مزاولة التعليم المزدوج في المدرستين القرآنية والفرنسية ، وهناك تعرف على العديد من الأصدقاء الذين سيلتقي بهم في صفوف الحركة الوطنية أمثال : عبان رمضان ، سعد دحلب ،والدكتور لمين دباغين.

وقد عانى يوسف وهو تلميذ داخل المدارس الاستعمارية[2] مختلف أساليب التمييز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أو حتى الإدارة الفرنسية نفسها حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين ارتداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الأوروبيين ، كما كانت تمارس عليهم ضغوطات يصعب على الإنسان تصورها مثلا كإعطائهم العلامات الإقصائية في مختلف المواد ، بغرض حرمانهم من مواصلة الدراسة ، لأن المدرسة الفرنسية في تلك الفترة كانت تهدف أساسا إلى خدمة المشروع الاستعماري الذي كان يسعى دوما إلى تجهيل الجزائريين وتفقيرهم [3]، وفي هذا الصدد ذكر بن خدة «أن في احدى الأيام اكتشف مدير الثانوية أن مجموعة من الطلبة ينشطون سرا في صفوف حزب الشعب الجزائري عن طريق توزيع الأعداد من جريدة الأمة على الطلبة ، فدخل إليهم في إحدى الحصص وقال لهم كلاما جارحا لم يستطع أحد نسيانه ، حيث وصفهم بالسكاكين الحادة التي تطعن يوما بعد يوم جسد الدولة الفرنسية ».

[1] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر مسعود الحاج مسعود،ط1،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012، ص 601.
[2] محمد عباس، رواد الوطنية-شهادات 28 شخصية وطنية. دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 98.
[3] نور الدين حاروش : مواقف بن يوسف بن خدة، نضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 120.

المبحث الثاني: التكوين العلمي

كان يوسف بن خدة من أسرة ميسور الحال، ومن عائلة معروفة في الوسط الخاص بدأت حياته العلمية كباقي الجزائريين وهي التوجه إلى الكتاتيب والمدارس القرآنية لحفظ كتاب الله وفي سنة 1923 الى غاية 1926 بالمدية بداية دراسته في المدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية .

رغم وفاة والد يوسف بن خدة إلا أن هاته الأزمة لم تكن عائقا على يوسف في مزاولة دراسته وحصوله على درجة تفوق ونيله شهادة الامتياز وهذا نجاح مكنه من الانتقال إلى الإعدادية أولا ثانوية ابن رشد. [1]

وبهذا التقى مع الكثير من رواد النضال السياسي الجزائري أمثال محمد أمين دباغين[2] ،سعد دحلب[3] ،عبان رمضان[4]،أحمد بايزيد وغيرهم وهذا بفعل المنحة التي قدمت له من اكمال مزاولة تعليمه .[5]

إلا أنه كانت السلطات الفرنسية في تعاليمها حيث كانت أبوابها مفتوحة فقط لليهود وأبناء المحتلين وبعض من العلماء الجزائريين لدى فرنسا ومع فئة قليلة من الوسط مجتمع الجزائري وحرمات المجتمع الجزائري آنذاك من التعلم مما كان بعض منهم في العمل الزراعي وخدمة الأرض ومن الظروف القاسية. لكن لم يسلم يوسف بن خدة وزملائه من دراسته دون التمييز العنصري والإساءة وغيرها من الأعمال السيئة قصد الضغط عليهم من طرف السلطات الفرنسية (الإدارة الفرنسية) ، لكن هذا لم يمنعهم من الدراسة رغم كل هاته الضغوطات وتمسكهم بتقاليد بلادهم والتكلم باللغة العربية ، فيما بينهم رغم

---

[1]– حروش نور الدين ، المرجع السابق ص20,

[2]–محمد أمين دباغين : ولد بعاصمة الجزائر 1917 عضو في اللجنة الادارية لحزب الشعب الجزائري سنة 1941 والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ثم لجنة التنسيق والتنفيذ 1957 ووزير للشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة سنة 1958 .أنظر الى السعدي الاوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965–1958)مذكرة ماستر في تاريخ العالم المعاصر قسم العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2013–2014،ص 14.

[3]–سعد دحلب : ولد بقصر الشلالة سنة 1919 درس التعليم الابتدائي بمسقط رأسه ثم انتقل الى المدية ثم البليدة ليواصل دراسته الثانوية ثم انخرط في حزب الشعب الجزائري 1953–1954 ثم التحق بجبهة التحرير الوطني وعين من قبل مؤتمر الصومام كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في تشكيلة الحكومة المؤقتة ، ينظر سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر (د ط) منشورات دحلب الجزائر ، 2007، ص360.

[4]–عبان رمضان: ولد 10جوان 1920 بالقبائل كان مناضل في حزب الشعب والتحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 ، ينظر محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض ترجمة نجيب صالح المثلوثي (د ط) مرقم للنشر ،الجزائر 1994،ص 185.

[5]–رابح لونيسي وبشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص275.

فرض اللغة الفرنسية كونها لغة رسمية وهناك داخل المدارس الفرنسية كون المحيط فرنسي[1] وبعد كل ما عاشه بن خدة بدت له في ذهنه التفكير بأبناء بلده وما يعيشون من ظروف قاسية، ونهب واستغلال خيرات بلاده وتمتع المحتلين بها، قد توضحت له رؤيا بشاعة الاستعمار الفرنسي من ظلم واستبداد أدت هذه العوامل به إلى الانخراط في الكشافة الإسلامية لتعلم التعاون والتعلم على الانضباط مما يؤدي هذا مساعدة أبناء بلده والتغلب على أعدائه.

وفي سنة 1943 حصل يوسف بن خدة على شهادة البكالوريا[2] ليكمل دراسته بتونس بجامعة الزيتونة، لكن شاء القدر أن يلتحق بكلية الصيادلة بجامعة الجزائر ليتحصل على شهادة صيدلي، وفي نفس العام الذي أكمل دراسته انخرط في حزب الشعب الجزائري بعمر 22 سنة وهذا ما جعله من النخبة المثقفة الجزائرية وقد خاض يوسف بن خدة عدة أعمال من بينها التركيز على النشاط السياسي ومواصلته.

[1]– الطاهر أيت حمو ، رجال صنعوا التاريخ ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى ، لقاء مع الرئيس يوسف بن خدة ، دار الخلدونية ،2011،ص92.

[2]–يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954, المصدر السابق ص105.

وفاته

أسس المناضل بن يوسف بن خدة و مجموعة من أعضاء الحركة الوطنية حركة الأمة . في ظل حكم الرئيس شاذلي بن جديد[1] . واصل مسيرته السياسية الى بعد 1962 بعد مسار حافل بالأحداث السياسية بحيث أصيب بمرض عضال ألم به في بيته بالعاصمة . وافته المنية يوم 05 ذي الحجة 1424هـ[2] الموافق ل 04 فيفري 2003 و دفن بجانب صديقه سعد دحلب في مقبرة سيدي يحي "العاليا" كما أمر ان يصلي على جنازته الامام الشيخ طاهر ايت علجت[3] .

كان بن يوسف بن خدة من الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة الجزائرية ومعروفا بعنق التدين والتقوى[4] و حب الوطن و سعة الثقافة و الاهتمام بكتابات الثورة التحريرية و الحركة الوطنية[5]. رحمه الله.

[1] ولد في 1949 في عنابة شارك في الثورة و عضو مجلس الثورة سنة 1965و رئيسا للجمهورية بين 1979 الى غاية 1992 عرفت فترته الكثير من الاضطرابات و في عهده اقرت التعددية السياسية في الجزائر . أنظر بينجامين ستورا تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 -1988 تر.صباح ممدوح كعدان منشورات الهيئة الوطنية السورية – دمشق 2012 ص 90-91.

[2] بن يوسف بن خدة شهادات و مواقف مصدر سابق ص 393.

[3] نورالدين حاروش المرجع السابق ص97.

[4] نجو ظافر ثوار وشهداء الجزائر دار سحنون للنشر والتوزيع الجزائر 2003 ص 173.

[5] رابح لونيسي واخرون تاريخ الجزائر المعاصر من 1830—1989 دار المعرفة الجزائر 2006 ص 420.

المبحث الثالث: قراءة في مؤلفاته

يتضمن هذا المبحث الى دراسة أهم مؤلفاته:

1- اتفاقيات ايفيان :

لمؤلفه يوسف بن خدة صدر في طبعته الأولى سنة 1986 عن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر وأعيد طبعته للمرة الثانية 1991 وهو كتاب من حجم المتوسط صدرت نسخته الأصلية باللغة الفرنسية تبلغ عدد صفحاته 120 صفحة بالنسبة للطبعة الأولى و126 بالنسبة لطبعته الثانية .

احتوى على مقدمة وثلاث فصول وأقسام رئيسية في المقدمة تطرق المؤلف في مقدمة الكتاب لمفاوضات ايفيان باعتبارها خاتمة لجذب الجزائر وهي ثمرة مفاوضات طويلة[1] .

القسم الأول خصصه للحديث عن أهداف جبهة التحرير الوطني[2] واختلاف الرؤى بين فرنسا والجزائر حيث أشار لبداية المفاوضات وشروطها التي تتمثل في عدم التنازل عن أي مبدأ من المبادئ التي تخص الشعب الجزائري ، وهي وحدة الأمة الجزائرية السادة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية.

أما القسم الثاني فجاء تحت عنوان المرحلة النهائية من المفاوضات والذي تطرق فيه الى النقاط التالية : اللقاء الأول ببال السويسرية يوم 09سبتمبر 1961 ولقاء سعد دحلب لوى جوكس وكذلك لقاء لي روس وأخيرا اجتماع المجلس الوطني للثورة وتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1963

أما القسم الثالث فتحدث عن الاتفاقيات التي اعتبرها وقف انتصار عظيما للشعب الجزائري والتي حافظت فيه عن الوحدة الترابية دون تقسيم أو تجزئة كما ضمن القسم الأخير الملاحق.

2-كتاب جذور أول نوفمبر1954:

صدر كتاب جذور أول نوفمبر 1954سنة 1989 باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب عدد صفحاته 361 صفحة من الحجم المتوسط يحتوي الكتاب على توطئة وجزئيين:

---

[1]-Benyoucef ben khedda : les accords d aevian – A –LA FIAN DE LA GUERRE D ALAGERIE . OFFICE DE PUBLICATION UNVERSTAIRES . ALGER 1986.P2.

[2]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ' ملتزمة للنشر ' القاهرة ' 2001' ص101.

– الجزء الأول : تناول فيه المنابع البعيدة لأول نوفمبر 1954 وقسم هذا الجزء الى فصلين تحدث في الفصل الأول عن التيار الاصلاحي والتيار الاستقلالي مشير إلى مختلف التيارات السياسية في تلك الفترة وفي نهاية الفصل قام بدراسة تفصيلية حول حزب الشعب الجزائري[1] .

الفصل الثاني ركز على المقاومة المسلحة والمتمثلة في أحداث 08 ماي 1945 وما خلفه من مجازر وكيف كانت ردود الفعل الداخلية والخارجية خاصة رأى الحزب الشيوعي ثم انتقل إلى مسألة الاتصالات المغاربية الأولى وفي نهاية هذا الفصل ختم حديثه عن نشأة حركة الانتصار عام 1946.

– الجزء الثاني تناول في فصله الأول المنظمة الخاصة وظروف تشكيلها والتطورات التي عرفتها.

أما الفصل الثاني تناول أزمة جديدة تمثلت في أزمة حركة الانتصار 1954-1959 ثم عرج إلى الحديث عن شخصية مصالي الاسطورية والمؤتمر الثاني لحزب عام 1953[2] وما صاحبه من مشاكل رغم جهود اللجنة المركزية ، وفي نهاية هذا الفصل تم الحديث عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومسألة التعجيل بالكفاح المسلح أو تأجيله .

أما الجزء الأخير فخصصه للملاحق حيث تنوعت بين ملاحق خاصة بالحركة الوطنية وملاحق خاصة بقوائم أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار عبر مختلف مؤتمراتها.

3-أزمة1962-كتاب أزمة 1962:

هو كتاب باللغة الفرنسية كذلك صدر عن منشورات دحلب لعام 1997 يضم 185 صفحة من الحجم المتوسط قسمه إلى ثلاث أجزاء بداه بتمهيد وأنهاه بخاتمة كما خصص له جزء هاما من الملاحق.

– الجزء الأول تحت عنوان نزاع الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان العامة حيث أدرج تحت عناوين فرعية تمثلت في عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس وتعيين المكتب السياسي ثم مغادرة الحكومة المؤقتة بطرابلس العرب نحو تونس بعدها انتقل إلى مسألة حل الحكومة لهيئة الأركان العامة في 30

[1] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ’ص63.

[2]-عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 201.

جوان 1960 ، وفي نهاية هذا الجزء تناول دراسة مفصلة لإرادات ونفقات الحكومة المؤقتة الثالثة التي كانت تحت رئاسته .

– الجزء الثاني فجاء تحت عنوان اللجنة المركزية لحركة الانتصار والكفاح المسلح [1]حيث تضمن هذا العنوان مسيرة حركة الانتصار منذ التأسيس إلى اندلاع الثورة بعدها انتقل إلى الخلاف مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي الأخير ختم حديثه عن أموال الحزب ومختلف ايرادتهونفاقته.

– الجزء الثالث تحدث فيه عن أزمة 1962 بقوله أنها أزمة ادارة حيث تم نقد اللجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة لانتقالهما خارج الوطن كما تكلم عن أولوية العسكري عن السياسي والداخل عن الخارج ومعارضتهما بذلك لقرارات مؤتمر الصومام [2].

وفي نهاية هذا الجزء تحدث عن الإهمال والتخويف الذي يعرض له بيان أول نوفمبر 1954 والمتمثل في انشاء دولة جزائرية ذات سيادة .

أما خاتمة الكتاب ضمها جملة من النتائج تمثلت في أزمة 1962 والجزء الأخير خصصه للملاحق وصورة لأحداث الأولى 1962.

4–كتاب الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957:

هو كتاب صادر عن منشورات في طبعته الثانية لسنة 2002 وهو باللغة الفرنسية يحتوي على 172 صفحة من الحجم المتوسط تم تقسيمه إلى ثلاث أقسام بالإضافة إلى القسم الخاص بالملاحق تمت الترجمة فيما بعد إلى اللغة العربية من طرف الأستاذ مسعود حاج مسعود .

– القسم الأول : تضمن هذا القسم اضراب الثمانية أيام والظروف الدولية التي صاحبته ثم بين الأهداف والنتائج الداخلية والخارجية للإضراب ودخول الفرقة العاشرة للمضلين .

– القسم الثاني : تحدث عن رؤساء التعذيب والأماكن التي مورس فيها متسائلا عن مواقف الكنيسة من هذا التعذيب وفي الأخير ختم هذا القسم بالحديث عن العربي بن مهيدي وبعض التأملات حول كتاب أوساريس .

---

[1] -يوسف بن خدة :شهادات ومواقف ' دار النعمان لطباعة ' الجزائر 2004.ص273.

[2]-يوسف بن خدة: المصدر نفسه ص274.

أما القسم الأخير فقد خصصه كالعادة إلى الملاحق والذي تضمن ملاحق عن إضراب الثمانية أيام.[1]

5-كتاب شهادات ومواقف:

تم صدور هذا الكتاب بعد وفاة بن يوسف بن خدة يضم في عدد صفحاته 395 صفحة الحجم المتوسط ويضم فصلين .

يتضمن الفصل الأول عدة عناوين كانت بدايتها الحديث عن وقف اطلاق النار 19 مارس 1962 والمتمثل في النص الكامل للخطاب الذي ألقاه بن خدة في تونس ثم تكلم عن الأزمة الجزائرية بعد الاستقلال وهو التصريح الذي ألقاه بعد عودته للحكومة المؤقتة إلى أرض الوطن في 03 أوت 1962 ثم ذكر الاتساق الذي حصل بين المصاليين والمركزيين وأسباب الصراع مع هيئة الأركان وفي نهاية الفصل تم عرض المحاضرة التي ألقاها والتوضيح الذي قدمه حول كتاب جذور أول نوفمبر 1954.

أما الفصل الثاني فخصصه لعدة من المواقف السياسية حول الأحداث الهامة بداية من النداء الموجه إلى الشعب الجزائري سنة 1976 ضد سياسة بومدين ثم حركة الأمة وهي حركة السياسة التي أنشأها في 21 ماي 1990 بعدها ذهب إلى أحداث بريان واطفائه بنار الفتنة.[2]

[1]- يوسف بن خدة، كتاب الجزائر عاصمة المقاومة: 1956-1957.

[2]- بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ،ط1، دار النعمان ،الجزائر،2004

خلاصة الفصل

تميزت حياة يوسف بن خدة الذي نشأ في بيئة محافظة و اسرة ميسورة الحال بالازدهار السياسي و القوة التعليمية الكبيرة فمن رحم المعاناة انبثقت قدراته العلمية و السياسية و الفكرية التي تضمنت اهم جزءا منها و هو كتاب "جذور اول نوفمبر 1954" سنة 1989 باللغة الفرنسية و دارت اهم افكاره عن المقاومة المسلحة الجزائرية و كتاب "الجزائر عاصمة المقاومة "

الفصـل الثـاني

النضال السياسي لابن يوسف بن خـــدة

***

المبحث الأول: بدايات نشاطه السياسي:

قام بن يوسف بن خدة كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع، قبل التحاقه بالثورةالتحريرية في 1954، فكان ولوجه لعالم السياسة أول مرة وهو طالب في الثانوية " ثانوية دوفيري بالبليدة المعروفة حاليا بثانوية ابن راشد "، حيث درس بها من سنة 1931 الى غاية 1941

تقريبا وخلال هذه الفترة تعرف على مجموعة من الطلبة من بينهم سعد دحلب[1]

كانوا مهتمين بالدراسة وأيضا كان لهم اهتمام بتتبع الأحداث السياسية في تلك الفترة (1934-1935) ، والتي كانوا يقصدون بها تطورات حزب شمال افريقيا الذي أسسه جماعة من المغتربين في فرنسا.

كان بن يوسف بن خدة ورفاقه الطلبة من قراء جريدة الأمة ،[2]لسان حال نجم شمال افريقيا التي كانت تصلهم عن طريق الوسيط الذي كان بينهم وبين الحزب في البليدة آنذاك ، وهو المناضل الوفي محمد عساكر.

لقد تدعمت النواة السابقة للطلبة ، بإضافة طلبة من بينهم محمد يزيد ، عبان رمضان وكلهم كانوا طلبة في ثانوية دوفيري ، حيث لعبت مدينة البليدة في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي ،

[1]-سعد دحلب :ولد بقصر الشلالة ولاية تيارت عام 1919، زاول تعليمه الأولي في مسقط رأسه ثم بالبليدة ، انخرط في حزب الشعب الجزائري بالشلالة عام 1944، عقب تسريحه من الخدمة العسكرية الاجبارية ، ثم أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج ، القي عليه القبض عقب أحداث الشلالة أفريل 1945، ثم أفرج عنه في أوت 1946، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار خلال مؤتمر 1953 ،التحق بجبهة التحرير في خريف 1954، ثم عين بعدها في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام 1956، مكلف بالاعلام والتوجيه ، عين في الحكومة المؤقتة من عام 1960الى 1962 أمينا عاما لوزارة الخارجية لعب دور هام في المفاوضات مع فرنسا ثم شغل منصب سفير في المغرب من 1962الى 1965،ونفس المهمة في العديد من الدول ،توفي سنة 2000.

[2]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2012،ص24.

نشاطا سياسيا كبيرا خاصة بعد تولي الحكومة اليسارية للجبهة الشعبية [1]مقاليد الحكم في فرنسا ، التي أطلقت بعض الحريات للأحزاب الوطنية التي كانت تنشط في صفوف الحركة الوطنية في تلك الفترة.

من بين الأحزاب التي كانت تنشط في صفوف الحركة الوطنية اتحاد النواب ، الذي كان يتزعمه الدكتور ابن جلول وفرحات عباس ، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يتزعمها الشيخ عبدالحميد ابن باديس ، كما كان في الساحة السياسية أيضا الحزب الشيوعي، دون أن ننسى حزب نجم شمال افريقيا.

المبحث الثاني: مواقف من تيارات الحركة الوطنية

1- دوره في حزب الشعب الجزائري :

انخراط بن يوسف بن خدة في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942 وانضم ابتداء من الموالي الى جماعة الناشطين بادروا بتنظيم حملة التمرد ضد التجنيد بالبليدة رافضين زج الجزائريين في أتوان الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل . كلفته هذه الحملة إقامة في السجن لمدة ثمانية أشهر، علما بأن السجن كان مدرسة فريدة في تكوين المناضلين الطامحين لبلوغ مراتب القيادة في حزب الشعب الجزائري تحت ادارة حسين لحول [2]في عام 1946م أوكلت الى السيد بن خدة رفقة عبد المالك تماما مسؤولية الاشراف على قطاع الصحافة داخل الحزب ، حيث تم اصدارهما لجريدة الأمة الجزائرية التي كانت تنشط في السر حتى عام 1947 وهذه الصفة تم اشتراكه في جلسات 15-16 فيفري 1947 بالجزائر العاصمة ونظر لهذا النشاط عين عضو في اللجنة المركزية عام 1948 ولقد أدى بن خدة المناضل جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضليه المشاركة في العديد من

[1]- الجبهة الشعبية :هي تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الآتية : الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي والكونفدرالية العامة للعمال ، والحزب الراديكالي الاشتراكي فيما بعد، انظر عبدالحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007 ص64.

[2]- ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة من أبوين جزائريين داخل لحول المدرسة الفرنسية بسانت لوسيان ، في سن 6 تأثر بثورة عبدالكريم الخطابي بالمغرب الأقصى مما جعل منه اعلام الحركة الوطنية الجزائرية أنظر : شهادة السيد بن يوسف بن خدة وأيضا كتوان عبد الرحمان وأخوه السيد نذير لحول ،أفريل 2002.

الاجتماعات ، تكوين المناضلين ، دراسة و إعمال الفكر في شتى المسائل النظرية والمستجدات المطروحة على الساحة ....

ولقد مارس بن خدة العديد من المسؤوليات المسندة اليه بفضل ما حيل عليه من جدية وتفاني وكفاءة وهكذا فان بن خدة الذي كان عضو في اللجنة المركزية ابتداءا من 1947 قد أصبح عضو ضمن فريق مسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

2- دوره في حركة الانتصار و الحريات الديموقراطية:

أكبر الأحزاب الجزائرية عقب الحرب العالمية الثانية التي تصدت لحل أكثر المشاكل تعقيدا واستعجالا ومن ذلك مثل ارساء هياكل الحزب الجماهيري وتشكيل التنظيمات الدائرة في فلكه الفصل في المسائل الجوهرية مثل البت في خيار العمل السياسي ضمن إطار قانوني أو خيار العمل السري ، خوض غمار الانتخابات أو الامتناع عن المشاركة فيها ، الدفاع عن مبادئ الحزب في صميم المجالس المنتخبة بالجزائر وفي مجلس النواب بباريس ، اثبات الحضور السياسي للحزب سواء في الجزائر أو في فرنسا أو في غير ذلك من المحافل الدولية حيث تظهر مناقشة كبيريات المسائل المتعلقة بمصير الجزائر ،ضبط أفضل الاستراتيجيات[1] الثورية وأنجع أساليب الإدارة الحزبية ، مجابهة أبشع أساليب القمع وأشكاله المتعددة[2] ، ولقد مر بن خدة على غرار جميع مناضلي حزب الشعب الجزائري ، من وضعية المعجب بشخصية مصالي وقدر له أن يواجه بصفة أمينا عاما للحزب من 1951 إلى 1954 الأزمة التي أحدثت شرخا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية وفصلت بين اللجنة المركزية ومصالي حيث قامت السلطات الفرنسية في الخامس من نفس الشهر بحل حركة الانتصار[3] لأن الحزب كان متهما من طرف الحكومة الفرنسية بالمسؤولية عن اندلا ع الثورة على اثر هذا أدخل السيد بن خدة مرة أخرى الى السجن ولم يتم اطلاق سراحه إلا في شهر ماي العام الموالي 1955 وبعد خروجه من السجن التحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني وهذا عن طريق صديقه عبان رمضان .

---

[1]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954،مرجع سابق،ص08.

[2]-محمد بلعباس ' الوجيز في تاريخ الجزائر ' دار المعاصرة 2009. ص120.

3- حاروش نور الدين ' المرجع السابق ص35.

3- موقفه من باقي تيارات الحركة الوطنية :

1- **من جمعية العلماء المسلمين الجزائرية** : في سنة 1931 تشكلت جمعية العلماء المسلمين في الجزائر في حين كان يوسف يدرس المدرسة القرآنية الجزائرية لدراسة التعاليم القرآنية وانتهاجه لسيرته النبوية في حياته لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام وبعد مرور خمس سنوات (5سنوات) من تشكل جمعية العلماء المسلمين كما برز الاتجاه الاصلاحي للجمعية والتي كانت بقيادة عبدالحميد بن باديس الذي كان في شأن تقديم الارشادات والاصلاحات المتعلقة بكل الجوانب التربوية والدينية والاصلاحية الى جانب الأحزاب الوطنية كحزب الحركة الوطنية الجزائرية فكان رد بن يوسف بن خدة أنه يدرس في المرحلة الثانوية ببليدة بثانوية ابن رشد الذي كان يزاول تعليم القرآن ودروس دينية خاصة بالتاريخ الاسلامي .[1]

شارك بن يوسف في الكشافة الاسلامية الجزائرية[2] حيث استسلم الشيخ محمد البشير الابراهيمي بعد وفاة العلامة عبدالحميد ابن باديس في سنة 1940 مع تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الثانية[3] بينما سنة 1956 شارك بن خدة في مؤتمر الصومام بحيث أسندت له مهمة الارشاد والاصلاح لتوجيه وزيادة الوعي لدى الجزائريين .

[1]- حاروش نور الدين ، مرجع السابق 'ص40.

[2]- مرجع نفسه،ص30.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دارالمغربالاسلامي ،بيروت 1997،ص332.

2-**موقفه من حزب فرحات عباس ومطالبه** : تأسس حزب اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927 بقيادة فرحات عباس ومن بين أهم مطالب هذا الحزب المساواة بين الجزائريين والمعمرين بينما كان موقف بن يوسف بن خدة من حزب فرحات عباس الرافض التام بسبب انتماء بن يوسف للتيار الاستقلالي[1] فرحات عباس[2].

وكان بن خدة رافض رفضا تاما لهذا الحزب بسبب مطلب فرحات عباس وأعضاء الادماج بين الجزائريين والفرنسيين .[3]

بعد مجازر الثامن ماي 1945 أطلقت فرنسا سراح المسجونين الجزائريين ومجموعة من القادة السياسيين من بينهم فرحات عباس وهذا وفق قانون العفو العام الذي أصدرته السلطات الفرنسية وفي هذه الأثناء أسس فرحات عباس مجموعة من المطالب من بينها تعليم اللغة الفرنسية ، فصل الدين عن الدولة ، مساواة كل الجزائريين والفرنسيين في كافة الأعمال[4] في حين أن بن خدة لم يأخذ هذه المطالب بعين الاعتبار لأن هذه المطالب بعيدة كل البعد عن جانب التيار الاستقلالي وبعد مرور سنتين من اندلا ع الثورة التحريرية ثورة 1 نوفمبر 1954 التحق فرحات عباس وقام بحل حزبه وشارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الى جانب يوسف بن خدة وتوجت له بعض الأعمال في الثورة. تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 وتعين فرحات عباس رئيسا في حين استناد يوسف بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية .

---

[1]- حميد عبدالقادر ،فرحات عباس ،رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،بيروت ،2017، ص110.

[2]-فرحات عباس: ولد بجيجل 24أكتوبر1899زعيم التيار الإدماجي قام بتحرير البيان المعروف ببيان الشعب الجزائري (بيان3فيفري1943)وبعد اندلا ع الثورة التحريرية في ليلة 1نوفمبر 1954 حاول جاكسوستيل الحاكم الفرنسي الدخول في حوار مع قيادات الأحزاب الجزائرية من أجل اصلاحات تشكيلية وباطنها فصل الشعب عن الثورة فاتصل بفرحات عباس ليحدثه عن الخارجين في القانون بسيدي الحاكم ،ظل فرحات عباس يعارض العمل المسلح لغاية 22أفريل 1956 حيث حل حزبه والتحق بصفوف الثورة التحريرية وكان أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 ،انظر رابح الونيسي وبشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،ص 147.

[3]- حميد عبدالقادر ،مرجع سابق ص 56.

[4]- بن يوسف بن خدة ،اتفاقياتايفيان، تع :لحسن زغدار عبدالحكيم بن الشيخ ،حسين،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية 2002،ص52.

3- موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري : أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا خاص بالجزائر سنة 1924 كان يضم مجموعة من العمال الجزائريين والأوروبيين كان في البداية تابعا لحزب مصالي الحاج[1] كان اتجاه إدماجي لأنه غير رأيه وأصبح مطالب برحيل الإمبريالية الفرنسية عن الجزائر .[2]

وبن خدة لازال في مرحلة الابتدائية يدرس تعاليم الدين والأخلاق [3]وقد كان الحزب الشيوعي الجزائري تابع للقانون الفرنسي وكانت مطالب ذات وجهين أخرى تنادي بالإدماج والأخرى بالاستقلال ولهذا لم ينخرط بن خدة فيه ورأى أن أفكاره مستمدة من الحزب الشيوعي الفرنسي ولهذا لم يوافق بن خدة على مطالبه وظل الحزب تابعا لتوجهات سلطات الحزب الفرنسي .[4]

التحق يوسف بن خدة بحزب الشعب الجزائري بعد مجاز 08 ماي 1943 في حين أصدر الحزب الشيوعي في 29 ماي 1945 بيان خاص اتهم به مصالي الحاج بالفاسية والنازية وتحمله مسؤولية مجازر8 ماي 1945.[5]

في سنة 1945 تم انعقاد المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي بحيث قال مندوبوالحزب، بأن اللذين ينادون بالاستقلال التام فهم غير واعين وغير مسؤولين فكان رد بن خدة عليهم " أن الجزائر دولة عربية اسلامية وشعبها متعلم وواعي ويطالب جيل لاستعمار واستقلال الجزائر " في حين من حضر الحزب خرجوا لبقاء السيادة الفرنسية والمطالبة بالاندماج.

---

[1]- مصالي الحاج : من مواليد 16ماي 1898بتلمسان زعيم التيار الاستقلالي وهو أول من طالب به بتغيير رمزا للوطنية والتحرر لكل شمال افريقيا سنة 1926 بفرنسا وعين أمينا عاما له ،كان يكتب مقالات في جريدة الاقدام التي أنشأها الامير خالد وبسبب نشاطه المكثف ومطالباته الصريحة باستقلال الجزائر تعرض لمضايقات من طرف السلطة الاستعمارية وتم اعتقاله عدة مرات أيضا ثم تعيينه في حركة الانتصارات الحريات الديموقراطية غير أن موقفه كان سلب من الثورة ،توفي بباريس 1974/6/3،انظر رابح لونيسي وبشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2 ،دار المعرفة،الجزائر،ص259.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الى ماقبل التاريخ الى1962 ،دار المعرفة ،ج1،الجزائر،ص319.

[3]- بسام العسلي ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ،دار النفائس ،بيروت ،1980،ص45.

[4]- عمار عمورة،مرجع نفسه، ص320.

[5]- بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1945 مرجع سابق ،ص10.

المبحث الثالث: المواقف السياسية ليوسف بن خدة من السياسة الاستعمارية

– 1/ موقفه من السياسة الاستعمارية:

– **موقفه من مجازر 8ماي 1945**:بعد أن تم التأكيد من ضبط حصيلة أول ماي تجنيد هياكل التنظيم لتقديم مساعدات واسعافات للجرحى وعائلاتهم سارع يوسف بن خدة وزملائه المناضلين الى توزيع تعليمات اضافية على جميع الهيئات المحلية التابعة لتنظيم حزب الشعب الجزائري بخصوص المسيرات المقبلة بمناسبة النصر وتكوين مظاهرات سلمية[1] على أن يتحلى المناضلون بالحذر وكان شرط يوسف بن خدة ومن معه أن يراقبوا جميع المتظاهرين مع التفتيش ونزع كل الأسلحة .

تمتنع مدينة الجزائر وهران عن تنظيم المظاهرات خشية أن تكون صدمات أول نوفمبر رغبة في الثأر من القوات المسلحة الأمن[2].

بعد انطلاق المسيرة برفع العلم الوطني الجزائري الذي صادق الحزب النضالي عن مواصفاته قبيل بضع أيام أو أسابيع.

وذكر يوسف بن خدة أن نقطة الاتصال بين الاتجاهين الوطنيين والاصلاحي[3] الملتف حول فرحات عباس والراديكالي الملتف حول مصالي الحاج وهو حزب الشعب الوطني اضافة الى التشابك بين الاتجاهين ف إطار حركة أحباب البيان والحرية وحين طلب فرحات عباس يد المساعدة من حزب الشعب الجزائري بما فيه بن يوسف بن خدة عبر تنظيم السرية المتواجدة عبر انحاء كافة الوطن لحشد حركة الجماهير واسعة.

ان موقف بن خدة على اجابته على تساؤل حول من الذي اتخذ خطة تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 عبر كافة أنحاء الوطن ظهر لديه موضوع اجتهادات وتفسير خاطئ فلا مناصب الى العودة بالضرورة للمشاركة بصورة علنية في الاحتفال بانتصار الكتلة الغربية على تكون مشاركة الجزائريين مميزة ولا يشوبها أدنى غموض وبمعزل عن الجالية الفرنسية.

---

[1]-محمد بلعباس' مرجع سابق ' ص145.

[2]-رابح عدالة: ,الجزائر الثورية من سقوط النازية لاسترجاع السيادة الوطنية 1945-1962، الى دار المجتهد 2004.

[3]- رابح عدالة: مرجع نفسه 'ص22.

ورفعت الشعارات الجزائرية أثناء المظاهرات كتبت فيها يحيا انتصار الديمقراطية على الفاشية والاستعمار والعفو العام على جميع المساجين والمعتقلين السياسيين المسلمين.

ويذكر بن خدة في مشاركته عن معرض حديثه لدى الجهة التي أصدرت الأمر بالمشاركة في مجازر 8 ماي 1945وأن محمد لمين دباغين لا نتذكر ذلك وأن محمد بودة ومحمد عبدون أكد له من الجزائر العاصمة ووهران أن السبب الكامن من وراء هذه الأخطاء هو بكل بساطة أن هؤلاء القيادين الثلاثة الاعضاء في قيادة الحزب[1] كانوا غائبين عن الجزائر في الوقت الذي رفضت فيه قيادة أحباب البيان والحرية استعمال شعارات في المظاهرات ورفع العلم الجزائري

كان محمد دباغين موجود في عيادته الطبية بمدينة العلمة وكان أحمد بودة في مدينة تابلا ولم يكن محمد عبدون معنيا بهذه العملية ولكنهم شاركوا قبل ذلك في اتخاذ القرار بشأن هذه المظاهرات حيث كان يفترض أن تجرى في إطار أحباب البيان والحرية[2].

ومن المحتمل أيضا أن يكون السبب الذي أوقعهم في الخطأ هو أن المناضلين والاطارات على مستوى فروع حزب الشعب الجزائري[3] والذين تلقوا الأمر بالتظاهر كانوا أيضا تحت مظلة حباب البان والحرية ومن المحتمل جدا أنهم استغلوا هذه الصفة لكي يجدوا أكبر عدد ممكن من الناس ليضمنوا انجاح المظاهرات.

والمسألة أصبحت واضحة تماما وهي أن المسيرات التي نظمت بمناسبة الاحتفال بالنصر والتي كانت السبب الرئيسي الذي فجر الأحداث الأليمة في 8 ماي 1945.

كان موقف بن يوسف بن خدة من تجديم حزب الشعب الجزائري هو الاستعمار الفرنسي .

ومن الواضح أن مظاهرات سطيف التي لقي فيها الشاب بوزيد السعال حذفه مثل زملائه حاملي الراية ويقول بن يوسف بن خدة في موقفه أن لولا ذلك لبقيت حصيلة 1 ماي على تلك الحال وهذا بفضل تعليمات القيادة وحرص المسؤولين على تجريد المتظاهرين من أسلحتهم واقناعهم

---

[1]-يوسف بن خدة : المصدر السابق ’ص 169.

[2]-أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح.ع.1-الى الثورة المسلحة ’ دار المعرفة ’ الجزائر 2007’ ص 237.

[3]-أحمد مهساس ’ مرجع نفسه ’ص190-ص193.

بضرورة تجاوز الرغبة في الثأر فبادروا بتفريق الصفوف بعد أن أخذت عناصر الأمن في مقدمتها محافظو الشرطة والمفتشون والمدنيون ، والأوربيون يطلقون النار عشوائيا من توافد العمارات وبالنظر الى الحالة النفسية التي أصابت يوسف بن خدة أثناء رؤيته اصابة الجماهير الريفية ولا سيما في سطيف وقالمة حيث كانت تمثل الأغلبية.

- 2/ موقفه من الانتخابات ومن دستور 1947:

بعد مجازر 8 ماي 1945 واعتقال فرنسا القادة السياسيين وفي عام 1946 أصدرت بموجبها مرسوم العفو العام في مارس 1946 وفي عام 1947 أصدرت فرنسا مشروع اصلاحي تمثل في اعلانها على دستور يخص الجزائريين.

وجاء تكرير السلطات الفرنسية لعملية تزوير الانتخابات شارك أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية ومنهم يوسف بن خدة في الاجتماع الذي انعقد في سينما الجزائر العاصمة وجمع بين قادة الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وأسفر الاجتماع على انشاء الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية واحترامها وتمثلت أهدافها فيما يلي :

- احترام حرية التصويت.[1]
- احترام الحريات الأساسية.
- مقاومة الاضطهاد الفرنسي بكل أشكاله .
- فصل الدين عن الدولة .

وكان بوسع هذه الجبهة أن تودي خدمات جليلة للوطن الجزائري وتدفع بالحركة الوطنية الى الامام خطوات موافقة وناجحة ، ودعت الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية واحترامها الجزائريين على مقاطعة الانتخابات المقررة يوم 07و14 أكتوبر 1951 وبالفعل استجاب الجزائريون وكان موقف بن يوسف بن خدة معهم على طلب الجبهة ومقاطعة الانتخابات والتاريخ يشهد أن هذه الجبهة لم تدم طويلا كما أن مكتب الجبهة الوطنية للدفاع عن الحرية واحترامها الذي يظم أحزاب الحركة الوطنية ومنهم بن يوسف بن خدة لم يخض باعتراف السلطات الفرنسية كما لم تعترف ايضا بالبيانات الصادرة عن المكتب احتجاجا على تزوير الانتخابات حيث انحلت في نوفمبر 1952[2].

---

[1]-رابح عدالة: المرجع السابق ' ص33

[2]-عمار بوحوش: المرجع السابق ص 315.

خلاصة الفصل :

اهتم يوسف بن خدة بالجانب السياسي عن طريق تضمن افكاره لمجابهة الاستعمار و التصدي له في الساحة السياسية بحيث كانت على عاتقه المسؤوليات الكبيرة في الثورة و كان له دور بارزا في حزب الشعب و حركة انتصار حريات الديمقراطية بموقفه الراسخ بالتأييد التام لاستقلال الجزائر و استرجاع السيادة الوطنية بمواصلة الكفاح.

الفصل الثالث

بن يوسف بن خـــدة والثورة التحريـــرية

***

المبحث الأول: ظروف التحاق بن يوسف بن خدة في الثورة

- 1/ **سجن بن يوسف بن خدة:** بعد كل تلك الظروف التي عاشتها الجزائر من خلال الفاتح من نوفمبر 1945 (ثورة أول نوفمبر المجيدة) تشكل وفد جزائري يمثل الجزائر دوليا وهذا لاستطلاع الرأي العام من أجل تصور ما تعيشه الجزائر واعتبرت باريس بأن هذا شأن الجزائر وحدها لا دخل لكل من المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ، ولم تتخذ السلطات الفرنسية أي موقفا وقامت باعتقال مجموعة من القادة السياسيين من بينهم بن خدة وعبد الرحمان كيوان[1]في 25 نوفمبر 1945 واعتقال مسعودي الزيتوني عبدالحكيم بن الحسين و العربي بن مهيدي [2]في 22 ديسمبر 1945 بحيث تم تهمته المساس بأمن الدولة .[3]

أثناء مثول يوسف بن خدة في السجن تلقى زيارتين الأولى من صحفي فرنسي[4]روبيرت بارا rebert barra بحيث كان مطلبه أن تقبل السلطات الفرنسية جميع مطالبه مع اطلاق سراحه هو وجميع المعتقلين السياسيين .

أما الزيارة الثانية فكانت من المخابرات الفرنسية من باريس فان سان مونتاي fan sanmonty من أجل التفاوض ، بينما يوسف بن خدة لم يقبل التفاوض وطالب الأفلان بقبول الاستقلال التام.

1-من مواليد 1925 ' انخرط بحزب الشعب الجزائري ' كما عين عضوا سكريتاريا بحركة الانتصارات والحريات الديموقراطية 1954 ' كما تم اعتقاله نوفمبر1954 وتم اطلاق سراحه في مارس 1955' رفض موافقة بن يوسف بن خدة لجبهة التحرير الوطني ' عين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين 1961 وساهم في تأسيس حزب الأمة 1989- ينظر الى موسوعة الأعلام الجزائرية 1954 -1962- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 'منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- الجزائر 2007' ص 283.

2- من مواليد 1923 بضواحي عين مليلة ' وهو سياسي ومناضل في الثورة التحريرية الجزائرية ' وشارك في التحضير لمؤتمر الصومام 20أوت 1956 كما عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ويعتبر قائد للمنطقة الخامسة ' كما أشرف على اضراب 7 أيام بالعاصمة ' ألقي القبض عليه في 23 فبراير بالعاصمة ونفذ به حكم الاعدام بتاريخ 04 مارس 1957 – ينظر الى عباس محمد –رواد الحركة الوطنية ' دار هومة للطبع والنشر والتوزيع ' الجزائر 2004.ص.75

3-عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عالم مختار، دار القصبة الجزائر،2007، ص71.

4- كان لهذه الزيارة هدفين : الأول هو معرفة موقف بن يوسف بن خدة من تفجير الثورة التحريرية والتأكد ما اذا كان أحد الأطراف المشاركة والمساهمة فيها ،الثاني وهو الأهم وهو استخدامه كقوة ثالثة ضد جبهة التحرير الوطني .

ومن شهر ماي 1955تم الافراج عنهم بعد تأكد السلطات الفرنسية بأنهم ليست لهم علاقة بأحداث أول نوفمبر 1954.

2/ –خروجه من السجن والتحاقه بالثورة:

بعد خروجه من السجن تم انضمامه الى جبهة التحرير الوطني 1956 [1]بضرورة العمل المسلح والبعض من المناضلين تم التحاقهم بالثورة التحريرية وهذا ما فعله يوسف بن خدة فور خروجه من السجن ، وكان المركزيون من الأوائل الذين التحقوا بالثورة بداية سنة 1955 وهذا بعد اطلاق سراحهم وكان من ضمنهم يوسف بن خدة بعدما إتهمتهم السلطات الفرنسية بالتمرد جزاء انشائهم لحزب حركة حريات الديموقراطية وقد قامت فرنسا بحلها في الثاني من نوفمبر 1954 ، في أواخر 1955 تمت مزاولة يوسف بن خدة نضاله في صفوف جبهة التحرير الوطني بمساعدة عبان رمضان أثناء هذه الفترة لم تكن أي مسؤولية قيادة الى بعد الصومام 1956 ، وقد كلف عبان رمضان بن خدة مهمة ثانوية تمثلت له في توفير الأدوية وأماكن اختباء المجاهدين كما اتفق أعضاء الوفد الخارجي مع بن خدة وعبان رمضان بضرورة التواصل من أجل اجماع كميات من الأسلحة لمواجهة أي ظرف كان داخل الوحدة الجزائرية .

مؤتمر 20أوت 1956 : قبل التطرق الى حيثيات مؤتمر الصومام كان أبرز ما جاء فيه انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 بقرية افري Ivry ozlph " افري اوزلافن" ببجاية وكان مؤتمر هام بعد ثورة نوفمبر .

–توسيع الثورة التحريرية .

– نجاحات هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.[2]

–اتساع نشاط المنظمات الجماهيرية .

[1]– بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ص08.

[2]– تمثلت تلك الأحداث في استشهاد ديدوش مراد واعتقال مصطفى بن بولعيد بتاريخ 2فيفري 1955 بين الحدود الليبية والتونسية وسافر محمد بوضياف والعربي بن مهيدي الى مصر لتتبع مجريات شراء الأسلحة واعتقال رابح بيطاط في مارس 1955.

ويعتبر مؤتمر الصومام من أهم الأحداث السياسية بعد نجاح ثورة أول نوفمبر 1954 في بدايتها الأولى.

3/- التحضيرات وانعقاد المؤتمر :

تم تعيين بن يوسف بن خدة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بحيث يتشكل هذا المجلس من 34 عضو منهم 17 أعضاء دائمون و17 عضوا اضافيا بحيث يتمثل عمل هذا المجلس على تحديد أشكاله وتصويت كل عضو ، وكل عضو له حق من المداولات المشتركة ، بحيث ينعقد هذا المجلس في كل دورة سنوية بصفة عادية بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ وقد تم انعقاد هذا المؤتمر لأول مرة في العاصمة المصرية بتاريخ 27/20أوت 1957 وكان من بينهم يوسف بن خدة .

ومن نتائج هذا المؤتمر تمثلت فيما يلي[1]:

- بحيث كان هناك ضعف في عملية التنسيق بين الداخل والخارج .

- حيث عمل كل من يوسف بن خدة وعبان رمضان على ربط اتصالات في كل من الصعيد الداخلي والخارجي وهذا من أجل تنسيق العمل وربط الأحداث للوفد الخارجي بالقاهرة بما سيجري في الصومام .

نجاحات هجومات 20 أوت 1955 م التي حققتها بالشمال القسنطيني.

- وتوالت مواصلة جهود يوسف بن خدة وعبان رمضان في الاتصالات بين رؤساء المناطق من أجل تحرير الوثائق الأساسية للمؤتمر مع تكليف كريم بلقاسم وعمار عمران بتحديد مكان المؤتمر ،[2] وفي هذه الأثناء تم انشاء مسودة المؤتمر (المؤتمر التمهيدي) قد تمت كتابته في المزايا الواقعة بين تابلاطوالعماريةفي حمام الألوان في مدينة البليدة وقد اختصر يوسف بن خدة قرارات المؤتمر بأهداف الثورة وشروط وقف اطلاق النار ، المفاوضات وقرار التنظيم .[3]

---

[1]- عباس محمد ' ثوار عظماء. مرجع سابق ص -ص189-220.

[2]-ليجاويمحمد ،حقائق عن الثورة الجزائرية ،دار الفكر الحر ، الجزائر ،1971،ص115.

[3]- بن خدة بن يوسف، عبانرمضان، بنمهيدي، أحداثجزائرية، سعددحلب، الجزائر،2000، ص ص143-163.

وبعد المداولات تم الاتفاق بأن المؤتمر ببجاية بقرية افري أوزلاقن بوادي الصومام وهي أيضا مركز قيادة المنطقة الثالثة ، وواصل عبان رمضان جهوده في جبهة التحرير التي كانت في ماي 1956 بتكليف قادة الأعداء الوثائق اللازمة التي تعرض في 20 أوت 1956 بحيث تم تكليف يوسف بن خدة بتحرير البنود المتعلقة بأهداف الثورة :

- العمل على تضعيف الجيش الفرنسي .

-اضعاف قوته العسكرية .

- محو فكرة الجزائر الفرنسية.

-الضغط على الرأي العام الفرنسي .

-فرض العزلة السياسية والدبلوماسية على فرنسا اقليميا ودوليا[1].

- كسر التعتيم الاعلامي والاستفادة من التعاطف العالمي .

- تكذيب ادعاءات فرنسا بأنها ثورة قطاع طرق .

- اعتراف فرنسا بسيادة الجزائر .

شروط وقف اطلاق النار :

- الاعتراف بالوحدة الوطنية .

- جبهة التحرير الممثل الوحيد للشعب الجزائري .

- مفاوضات اقرار السلام:

- تتمثل في تحقيق أهداف الثورة .

أ/*- **قرارات مؤتمر الصومام** :من بين قراراته

أقر السياسيين مجموعة من القرارات على كل من المستوى الاداري والسياسي وبموافقة هذا المؤتمر قد تم اقتراح عبدالمالك تمام وبن خدة بموجب الثقة ولشخصيتهم البارزة في العمل الثوري ، فتم تعيينهما

[1]- مقلاتي عبد الله ' بن يوسف بن خدة ودوره في نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ ' محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الوطني الأول حول يوسف بن خدة مسار ومواقف 1920-2003-أيام 18.19مارس 2015' منشورات نشيكو للطباعة – الجزائر صص104-103.333

كعضوان دائمان في المجلس الوطني للثورة اضافة الى بن خدة فعين أيضا عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ باعتباره مركز مهم في الكفاح المسلح ومشاركته في الكفاح مع سعد دحلب ، وتواصلت مراقبة العمل على الوفد الخارجي والداخلي بقيادة جبهة التحرير الوطني .

وأهم ما جاء به قرارات هذا المؤتمر:

- اعطاء أولوية العمل السياسي على العسكري.

- أولوية الداخل على الخارج مع مراعاة مبدا القيادة الجماعية .

- ب/* انعقاد المؤتمر الوطني شهر أوت 1957:

المجلس الوطني للثورة : هو عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر يتشكل من 17 عضو دائم ،و17 عضو اضافي أي مجموعة 34 ويمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري ومن بين المجتمعين في هذا المجلس ، عارض لقرارات هذا المؤتمر (جبهة التحرير الوطني) منهم عبان رمضان ،كريم بلقاسم [1]،بوصوف وهذا لم يؤثر على قرارات المؤتمر بحيث أصبح المجلس الوطني الثوري (cnra) هو السلطة السياسية التي انبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا الأخير بمثابة السلطة التنفيذية العليا للثورة أين تم مقرها بالعاصمة الجزائر وتمحورت على ثلاث أهداف رئيسية :

- تجسيد بمقررات مؤتمر الصومام.

- الاشراف الداخلي والخارجي للثورة .

- قيام المعركة داخل مدينة الجزائر لنقل العمل العسكري .

3*/ تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ: تم تعيين بن يوسف بن خدة كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ تابعة لجبهة التحرير الوطني والتي تشكلت هاته لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة أعضاء سياسيين

[1]- كريم بلقاسم : ولد في 1922/12/14 بذراع الميزان انخرط في صفوف حزب الشعب منذ 1947،حد مفجري الثورة وهو عضو في مجموعة الستة ، قادة العمليات في منطقة القبائل كما شارك في التحضير لمؤتمر الصومام 1956وفي مفاوضات ايفيان ،اغتيل سنة 1970بألمانيا ،انظر محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر: نجيب صالح المثلوثي ، مؤسسة الفنون الجزائر،1994،ص188.

(عبان رمضان ،محمد العربي بن مهيدي ،يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، سعد دحلب) بحيث كل منهم تقسيمه الخاص والتحكم بعمله وهدفها يخص مهامهم في هاته اللجنة وكانت المهام فيما يلي:

- كلف عبان رمضان بالتنسيق بين الولايات التاريخية سواء داخل وخارج التراب الوطني .

-كلف العربي بن مهيدي بالعمل الفدائي داخل المدن كون انتقال العمل العسكري نحو المدن.

- كريم بلقاسم فكلف بالعمل العسكري لكن يخص هذا بالولاية الثالثة [1]مع مزاولته لقيادة هذه الولاية في التقسيم الاداري ، أما بالنسبة ليوسف بن خدة فحدد مهامه بالإعلام والاتصال واتحادات الطلبة الجزائريين[2]واعتباراتهم .

- تخصيص مهام اشراف الجريدة الرسمية المجاهدة والدعاية[3]لسعد دحلب .

ومن أهم ما جاءت به لجنة التنسيق والتنفيذ بإضراب 8 أيام من 28 جانفي 1957 الى 4 فيفري 1957 ، والذي ارتبط هذا الاضراب بتدويل القضية من طرف بن مهيدي من بين أهدافه سعي لجنة التنسيق والتنفيذ الى تحقق مطالب السياسة من بينها :

- محو فكرة الجزائر فرنسية .

- تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

ومن الآثار السلبية الذي خلفه هذا الاضراب تمثل في حصول شلل كبير في التنظيم السياس في المنطقة المستقلة بسبب تفرق مجموعات من الفدائية بحث عن مجموعة من القواعد لكي تمكن لهم إعادة التنظيم العسكري بعد أن قضى عليهم المستعمر الفرنسي ، اضافة الى وجود مخابئ للأسلحة والسلاح من طرف المضلين بالقصبة ، مع اكتشاف أماكن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ واعتقال بعضهم وكان من بينهم العربي بن مهيدي الذي ألقي القبض عليه في 23 فيفري 1957 ، عموما نتيجة اضراب 8 أيام كان على مستويين الداخلي والخارجي ، بحيث يمثل قوة التفاف وتضامن الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطنية داخل الجزائر بينما على الصعيد الخارجي كان في شأن تدويل القضية

[1]- حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية ،أول نوفمبر 1954،دار النعمان للنشر والتوزيع،ص312.

[2]- رابح عدالة، المرجع السابق ،ص51.

[3]-عبد الوهاب بن خليفة ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ،ط1،الجزائر أنفو،2013،ص 246.

الجزائرية من طرف هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 15 فيفري 1957 أي تدويل القضية الجزائرية في العالم وسماع أوضاعها وبها تحاول السلطات الفرنسية تغطية الأمر، بحيث تلقى هذا الاضراب عدة مساعدات ومساندة دولية والوقوف جانب الرأي العام الجزائري .

- **–خروج بن يوسف بن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ:**

بعد خروج بن يوسف بن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ خارج الجزائر عرفت جملة من القرارات عقب الاجتماع المنعقد من طرف المجلس الوطني للثورة التحريرية المنعقد في 28 أوت 1957 حضره يوسف بن خدة وعبان رمضان وسعد دحلب واتفقوا على أهم النقاط التالية :

– أولوية العمل الداخل على الخارج.

– التأكد على مبدأ الجماعة في قيادة الثورة .

– رفع لجنة التنسيق والتنفيذ من تسعة (09) أعضاء منها الأسماء البارزة يوسف بن خدة وسعد دحلب ،حيث تم ابعاد يوسف بن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وكلف بمهمة جديدة بجولة عبر الشرق الأوسط الذي كان هدفها البحث عن الاستفادة من الدعم المالي والدبلوماسي من طرف إخوة العرب ، كما تقررت له زيارة بيوغسلافيا تلبية لدعوة من طرف الرئيس اليوغسلافي.

– عين يوسف بن خدة لتمثيل جبهة التحرير الوطني في لندن سنة 1958.

المبحث الثاني: نشاطه العسكري خلال الثورة

1/- :دعم الثورة (1955-1962)

بعد شهرين ونصف من اندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954 تم اعتقال بن خدة والعشرات من الاطارات الأخرى في حركة انتصار الحريات الديموقراطية بتهمة المساس بأمن الدولة وبعد مثولهم أمام قاضي التحقيق تأكد الإدارة الفرنسية بأنهم بعيدون كليا عن أحداث أول نوفمبر ولهذا أفرج عنهم في شهر ماي 1955.[1]

وبعد الخروج من السجن خلال صائفة 1955 تواصلت لقاءات ومحادثات بني عبان رمضان والمركزيين وذلك من أجل اقناعه بفكرة التجمع الديموقراطي الجزائري والذي لم يقتنع بهذا القرار .

هذا الانقسام الذي وقع في صف المركزيين جعل التحاقهم بالثورة يتأخر الى غاية أكتوبر 1955 ،وبعد اللقاء الأخير الذي جمعهم بعبان في نهاية سبتمبر من نفس السنة بحضور (بن خدة ، عبدالمالك تمام ، بودة سيد علي عبد الحميد ...) توصل الطرفان الى نتيجة تقضي بحل اللجنة المركزية وانضمام المركزيين فرديا الى الثورة .

أنشأ بن خدة جريدة المجاهد[2] رفقة عبدالمالك تمام سنة 1956 باللغتين العربية والفرنسية وذلك لإبراز بطولات المجاهدين كوسيلة اعلامية ودعائية ، ويذكر بن خدة أنه قبل إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ فكر في اعداد النشيد الوطني بداية 1956 ، وعرض هذه الفكرة على عبان رمضان الذي قبل هذا المشروع ووقع اختيار بن خدة على الشاعر مفدي زكرياء الذي رحب بالفكرة في نظم النشيد مع الحرص على عدم تمجيد شخص مصالي أو اضفاء الصبغة الدينية على النشيد تحسبا لأية حملة دعائية قد تصدر من السلطات الفرنسية ولجنة الملحن المصري محمد فوزي .

نشيد قسما الذي أصبح النشيد الوطني لجبهة التحرير الوطني وللجزائر المستقلة وخلال مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) الذي لم يشارك فيه بن خدة عين في آن واحد عضوا في المجلس الوطني للثورة

[1] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ص 92.
[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق ص 201.

الجزائرية وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ، والى جانب عبان وبن مهيدي شكلوا الثلاثي الذي سوف يشرف على تنظيم وتسيير المنطقة المستقلة بمدينة الجزائر.

وفي مطلع 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الدعوة إلى اضراب عام لمدة ثمانية أيام فكانت معركة الجزائر التي بدأت يوم 28 جانفي ودامت الى 04 فيفري 1957 ،وترجع فكرة الاضراب الى العربي بن مهيدي وهو ما أدى بالسلطات الفرنسية الى قمع عام حسب شهادة بن يوسف بن خدة في هياكل جبهة التحرير الوطني ، حيث تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في شقة بن خدة واعتقاله يوم 23 فيفري 1957 ، وعلى الرغم من نتائج الاضراب الايجابية إلا أن الثمن كان غاليا إثر عمليات الاعتقالات واكتشاف المخابئ ،وجراء هذا أصبحت لجنة التنسيق و التنفيذ مهددة باكتشاف أمرها أبعد بن خدة في هذه اللجنة في أوت 1957 لكنه بقي عضوا في المجلس الوطني الثورة ، تولى لبعض الوقت قيادة بعثه الى لندن، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 عين بن يوسق بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية، ولم يشارك في ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي1960 أوت1961) وعين رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية ووزيرا للمالية في أوت1961 أما صراع الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان فقد قرر بن خدة بصفة رئيسا للحكومة اتخاذ قرار حاسم يتمثل في غول هوراي بومدين وأعضاء هيئة الأركان العامة من مناصبهم وفيما يخص مشاركة بن يوسف بن خدة في مفاوضات ايفيان فبعد أن درس تصريحات ديغول الخاصة بالمفاوضات ولمس فيما جدية ورغبة في وضع حد للحرب أعلن يوم 24اكتوبر1961 أن جبهة التحرير مستعدة لوقف اطلاق النار فورا مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر.[1]

2/ – موقف بن يوسف بن خدة من قرارات مؤتمر الصومام :

يعتبر موقف بن يوسف بن خدة الأكثر تأييد وموافقة لمؤتمر الصومام ومقرراته ولقد اعتبره الحدث التأسيسي للثورة ومنعرجا كبير في تاريخ الجزائر وهذا بفضل البرنامج الذي تمخض عنه وبعد في نظر

[1]–عمار بوحوش , التاريخ السياسي الجزائر– مرجع السابق .

بن خدة أهم اجتماع وطني لقادة الثورة التحريرية خلال مرحلة الكفاح المسلح [1]وكان انعقاده ضرورة ملحة لتقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة ولوضع الخطوط العريضة[2] لمواصلة الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية من خلال تزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة تقوم بتوحيد التنظيم العسكري وتنظمه وتسير الكفاح المسلح زيادة على تحديد المنطلقات السياسية والايديولوجية التي تتحكم في مسار المعركة الكفاحية وتوجهها وكذلك تدارك النقائص المسجلة في التموين والتمويل وضعف الاتصال بين المناطق ويشير بن خدة من خلال كتابه بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف أن ما تخص عن مؤتمر الصومام من قرارات ونتائج تاريخية كانت خطوة كبيرة على الرغم من اعترافه بضعف المشاركة لبعض الولايات كالولاية الأولى مثلا مرجعيا للأسباب والأحداث الأليمة التي عرفتها في هذه الفترة والمتمثلة في استشهاد مصطفى بن بولعيد ، يرى بن يوسف بن خدة أن قرارات المؤتمر كانت ايجابية حيث خلفت قيادة عليا وموحدة لجبهة التحرير تتمثل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ويؤكد بن خدة أن ميثاق الصومام وفر للثورة أرضية ايديولوجية في شكل نظرية كفاح تحرير وطني .

3/- موقف بن يوسف بن خدة السياسي من اندلا ع الثورة :

احتل بن خدة موقع الصدارة في فترتين دقيقتين من حياته النضالية ، الفترة الأولى قبل اندلا ع الثورة في 01نوفمبر 1954 [3]والموضوع الرئيسي للخلاف فيها هو امكانية الشروع في الكفاح المسلح ، أما الفترة الثانية تمثلت في ايقاف القتال في 19 مارس 1962 وكان الموضوع الرئيسي للخلاف والجدل فيها يدور حول اتفاقية ايفيان وصفها محمد بوضياف وهو في سجنه سنة 1961 أن الثورة وهي مهمة انسانية كبرى فترتين لهما نقل خاص يكاد يطفى على كل شيئ ، والبداية والنهاية وهما أيضا الفترتان الأكثر صعوبة لأن كلاهما تساهم في الانتقال في حالة معينة .

كان بن خدة في الفترة الأولى أمينا عاما للجنة المركزية لحزب انتصار للحريات الديموقراطية واتسم عهده بأزمة داخل الحزب تمثلت في الانقسام الى ثلاث اتجاهات :

2-أزغيدي – مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائرية 1956-1962- دار هومة – الجزائر 2009.

[2]بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 134.

[3] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية استقلال 1962. مرجع سابق ص 217.

– الاتجاه الأول : يمثل التيار المصالي من مطالبه الرئاسية الدائمة لمصالي الحاج مدى الحياة وتحويل جميع السلطات وادارة الحزب وطرده من صفوفه.

– الاتجاه الثاني : يظم أنصار اللجنة المركزية التي عززت مبدأ التسيير الجماعي كما قرر في أوت 1954 نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج .

– الاتجاه الثالث : تيار الشروع في الكفاح المسلح الذي كان من أبرزهم محمد بوضياف ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد .

تبنى كل تيار من التيارات الثلاثة فكرة العمل المسلح لكن كانوا يختلفون في الطريقة والتوقيت .

المبحث الثالث: النشاط السياسي والدبلوماسي لبن يوسف بن خدة

1- الجذور التاريخية الأولى لتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة

بتاريخ 5 سبتمبر 2017 قام سليم بن خدة بنشر مقال عثر عليه في سجلات والده يمثل رسالة قام هذا الأخير بكتابتها لأحد أصدقائه، وقد تكون إما للمين دباغين أو أحمد بودة رحمهما الله، فقد أشارت الرسالة بأن الفضل في طرح فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة لأول مرة [1]على الساحة السياسية هو لمين دباغين وذلك سنة 1945، وقد هدف من خلال طرح هذا المشروع الى تحقيق هدف مزدوج تمثل في:

-اثارة ضجة اعلامية خاصة لدى السكان المسلمين عبر وسائل الاتصال.

- الرغبة في الحصول على اعتراف دول الحلفاء بإظهار التضحيات التي قدمها الجزائريون في الحرب العالمية الثانية بسبب وقوفهم ضد دول المحور،تم الاتفاق على أن يترأسها الثلاثي[2] المتكون من مصالي الحاج وفرحات عباس والبشير الابراهيمي ، الذين يمثلون رموز الحركة الوطنية ، كما تم الاتفاق في الفترة الممتدة من شهري مارس وأفريل عرض هذا الاقتراح على مصالي الحاج المقيم تحت الاقامة الجبرية في قصر الشلالة ، وكان من المفروض أن يقام لها مقر في منطقة قريبة من سطيف يتعذر الوصول إليها عن طريق السيارات بعدما تمت معاينته من طرف لمين دباغين وحاج شرشالي ، فلقي المشروع الترحيب والموافقة من طرف مصالي الحاج ولكنه تعرض للاختطاف من طرف الشرطة الفرنسية في 18 أفريل ونقل الى مدينة برازافيل في افريقيا الوسطى مما دون ذلك.

يتضح من هذه الوثيقة أن الجذور التاريخية الأولى لتأسيس أول حكومة مؤقتة تمثل الجزائريين ليست وليدة سنة 1958، بل كانت قبل ذلك بكثير أي مع بدايات تطور الحركة الوطنية.

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 118.
[2] فرحات عباس: حزب الجزائر وثوراتها، قبل الاستعمار، تر أبوبكر رحال، ط1، الجزائر 2009 ص261.

وقد كان عبان رمضان وقادة الوفد الخارجي قد تحدثوا مبكرا في بداية 1955 عن حكومة جزائرية مؤقتة تتولى المفاوضات مع فرنسا، لم تتوقف الفكرة هنا بل قام أعضاء جبهة التحرير بإعادة طرحها في مؤتمر الصومام سنة 1956، وقد خول للمجلس الوطني للثورة مهمة إنشاء "حكومة وطنية[1] ".

2/ –ظروف تأسيسها

هناك عدة ظروف وعوامل ساهمت بشكل آخر في تأسيسها منها الداخلية والخارجية نذكر منها:

– نلاحظ أن الصدى الذي حققته هجومات 20 أوت في الشمال القسنطيني التي قادها زيغود يوسف[2]خلف نتائج مهمة بالنسبة لمسيرة القضية الجزائرية والثورة خصوصا ، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تحس بعمق شعبية الثورة وقوتها ، لأن هذه الهجومات في حد ذاتها مهدت لمرحلة ثانية هي مرحلة التنظيم والشمولية ما بين سنتي 1956 و1958 وهي المرحلة التي زادت من انتشار صدى الثورة الجزائرية عالميا ، وكسرت القوقعة التي حاولت فرنسا أن تضعها فيها ، فاستغلت جبهة التحرير الوطني هذه النقطة وحاولت دفع عدد من الدول الى مراجعة مواقفها اتجاه القضية الجزائرية ، لتتمكن من طرح القضية الجزائرية على منبر هيئة الأمم المتحدة ودعمها على اعتبار أنها تمثل قضية دولية .

هناك نقطة أساسية لابد الاشارة أليها وربما تعتبر هامة جدا، تمثلت بالأساس بمجيء الجنرال " شارل ديغول " فقد كان ذلك بمثابة أمر لا يدعوا إلى التفاؤل بتاتا لحل الأزمة الجزائرية سلميا كونه " من

---

[1]- مقلاتي ' المرجع في التاريخ ' المرجع السابق ص 115.

[2]- ولد زيغود يوسف المدعو سي أحمد يوم 18 افريل 1921 بدوار الصوادق بالسمندو بقسنطينة ' وسط عائلة فقيرة وزاول دراسته بالمدرسة الفرنسية وحصل منها على الشهادة الابتدائية ولكن الظروف لم تسمح له مواصلة التعليم فاضطر الى العمل في ورشة الحدادة لاحد المعمرين من اجل اعانة عائلته و مع مرور الوقت اصبح شريكا له في سنة 1940 انخرط في صفوف حزب الشعب و قاد مظاهرات 08ماي 1945 ثم رشح للانتخابات 1947 في منطقة "السمندو " ففاز فوزا ساحقا على منافسيه ثم اختياره بعدها من طرف محمد بلوزداد ليكون عضوا في المنظمة الخاصة و مسؤولا على راس الخلية الاولى و القي القبض عليه سنة 1950و لجأ الى العمل بجانب ديدوش مراد في جانفي 1955 قاد هجومات الشمال القسنطيني و قام بفك العزلة في منطقة الاوراس .و انتخب عضوا بالمجلس الوطني للثورة بعد مشاركته في مؤتمر الصومام و سقط شهيدا بتاريخ 23 سبنمبر 1956 اثر اشتباكه مع القوات الفرنسية بولاية سكيكدة . ينظر الى الجواني رشيدة زيغود يوسف صانع هجمات 20 اوت 1955 . مجلة الجيش العدد 553 تصدرها مؤسسة منشورات عسكرية الجزائر 2009ص 47.

أنصار الجزائر فرنسية " فقد برز ذلك جليا من خلال السياسات التي قام بتطبيقها على الجزائريين وهذا ما شكل عائقا كبيرا أمام تطور القضية الجزائرية .

على الساحة الدولية أدى ذلك الى تدهور الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري بسبب الاجراءات العسكرية التي طبقها عليه ، والتي خلفت آثار كبيرة ، حيث عمل على توسيع المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات للجزائريين في اطار ما يعرف بمخطط " شال وموريس" وانشاء المحتشدات ففي الولاية الثانية فقط غطت ثلثي مساحتها بمعدل 31 محتشد ، فتأثرت هذه المنطقة كثيرا جراء هذه السياسة ، ويضاف لذلك سعيه الى محاولة كسب ولاء الشعب عن طريق خلف ما يعرف (بالطبقة الثالثة) ، وهو ما يتجسد فعلا في السياسة الديغولية من خلال برنامجه الاقتصادي والاجتماعي الذي مثله مشروع قسنطينة.

– اعلان التضامن المغاربي [1]من قبل تونس والمغرب الأقصى اتجاه القضية الجزائرية عن طريق دعمها ومساندتها ماديا ومعنويا ، ومن نتائج هذا التضامن قصف ساقية سيدي يوسف بتاريخ 08 فيفري 1958، من طرف السلطات الفرنسية بهدف نشر الذعر والخوف بين الشعبين وايقاف هذا الدعم ، فخلف هذا القصف أضرار وحصد أرواحا كبيرة في كلا الطرفين الجزائري والتونسي وهو ما أدى بحزب الاستقلال المغربي يعمل على توجيه دعوة لتنسيق التعاون الوحدوي بين الأقطار الثلاث عن طريق عقد اجتماع يظم كل من حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني في طنجة ، وذلك بتاريخ 27أفريل 1958 ليخرج المجتمعون بمجموعة من القرارات لعل أهمها :

– تأكيد تضامن الشعبين نحو القضية الجزائرية والتوصية بضرورة إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة.

– سعي كل من المغرب وتونس تفادي التدخل المصري في المنطقة انطلاقا من الثورة الجزائرية فدعت إلى اقامة ندوة مغاربية ، عقدت بطنجة ما بين 27 و29 أفريل 1958 حيث مثل تونس الحزب الدستوري ومثل المغرب حزب الاستقلال ، أما جبهة التحرير الوطني فمثلها فرحات عباس وأحمد

[1] نورالدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة، نضالية والسياسية، مرجع سابق، 34 ص 33.

فرانسيس وعبدالحميد مهري وعبدالحفيظ بوصوف وكان محور الاجتماع " اعتبار استقلال الجزائر شرطا لحل المشكل الجزائري الفرنسي ".

كما اعترفت الدولتان بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري وطرح اقتراح انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد استشارة كل من تونس والمغرب.

– الآثار السلبية لاختطاف الطائرة المنقلة للوفد الخارجي الى تونس في 22 أكتوبر 1956 قد أجل انشاء الحكومة المؤقتة الى سنة1958 فأحدثت أزمة جديدة شديدة وقوية بين فرنسا من جهة والمغرب وتونس من جهة أخرى زادت في تفاقم القضية الجزائرية ، أما الجانب الفرنسي وكان تدخل الدول الآفروآسيوية في الأمم المتحدة لإيجاد حل للقضية الجزائرية هو نفس ما دعت اليه جامعة الدول العربية مستنكرة هذا العمل .

– انعقاد عدة مؤتمرات في عدد من الدول التي ساهمت في تدويل القضية الجزائرية مثل مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد بيوغسلافيا يومي 18 و19 جوان 1596.

حيث قدمت فيه جبهة التحرير الوطني أهدافها السلمية فأبدى الرؤساء عطفهم وتأييدهم لإيجاد حل للقضية الجزائرية وانعقاد مؤتمر التضامن الافريقي الآسيوي بالقاهرة ساهم بالوقوف الى جانب الجزائر وانعقاد مؤتمر الدول الافريقية المستقلة بـ " أكرا" الذي عمل على تحرير القارة الافريقية وأكد على حق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره .

– بعد تسليط الضوء على الظروف العامة والأبعاد السياسية الهامة التي مثلها تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة يتبنى أنها لا تسير على هذا المنحنى من الناحية التاريخية عند اخضاعها للنقد والتحليل الموضوعي لأن ثمة شواهد تاريخية تذهب الى قراءة سلبية تكشف من زاوية معاكسة بأن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لم يكن نتيجة لاستقرار سياسي أو ثمرة لتوفر الانسجام والتوافق في المواقف بين مجموع قادة الثورة حول هذه الخطوة الحاسمة في مسار حرب التحرير وإنما جاء تأسيس ذلك الجهاز التنفيذي الجديد في سياق تأزم داخلي وانسداد ميداني شديد بالنسبة لتطور الثورة .

3/- ميلاد الحكومة المؤقتة(نشاطه ضمن الحكومة)

ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود قادة (جبهة التحرير الوطني) ومن عام 1956 ، وقد خول مؤتمر الصومام (م.و.ث.ج) مهمة انشاء حكومة وطنية[1] وتذكر بعض الشهادات أن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس في 22 أكتوبر1952 بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من وراءه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها ، كما يذكر بن يوسف بن خدة بالنسبة لإعلان الحكومة المؤقتة إن الظرف كان يقضي أن ترد اللجنة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ على المناورات والاستفزازات الفرنسية برد حاسم وموقف صارم ، فكان ذلك بإعلان تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة.

وفي اجتماع (ل.ت.ت) في 09سبتمبر 1958 [2]تم اتخاذ قرار الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA)يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة والتي أصبح فرحات عباس رئيسا لها وتم تحويل كل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية[3] إلى وزراء باستثناء أوعمران ، كما تم تدعيمها بعناصر جديدة مثل بن خدة وزير للشؤون الاجتماعية ومحمد يزيد وأحمد توفيق المدني وأحمد فرنسيس بالإضافة إلى تشريف الزعماء المتعلقين الخمس كوزراء دولة ، وتم تعيين ثلاثة ممثلين آخرين عن ولايات الداخل .

لقد تعرضت الحكومة إلى عدة مؤامرات ، كان من بينها اتهام رئيسها فرحات عباس بالتساهل في بعض القضايا ، كما ظهرت الصراعات على الزعامة حتى كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال من جهة والرغبة في الانقلاب على فرحات عباس من طرف كريم بلقاسم من جهة ثانية ، بالإضافة إلى صعوبة التنسيق بين أعضائها وصعوبة الاتصال بين الداخل والخارج ، حيث تمكن العدو من خلق مجموعة من الصعوبات والعراقيل هذا بعد انشاء حط موريس الذي صعب من مهمة دخول المجاهدين وخروجهم ونقلهم للسلاح نحو الداخل ، على إثر هذه الظروف اجتمع (م.و.ث.ج) في جويلية

---

[1]-صالح فركوس ' تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال ' مرحلة الكبرى ' دالر العلوم –عنابة ص 123.

[2] فرحات عباس: مرجع سابق ص 82.

[3]-صالح فركوس ' مرجع نفسه ص 90.

1959 لدراسة الأزمة حيث طرحت عدة أفكار للمناقشة والتشاور فكان بن يوسف بن خدة ممثلا في فكرته الداعية الى عودة أعضاء الحكومة الى داخل الوطن وترك بعض الممثلين عنهم في الخارج وهذا من أجل العمل الى جانب الثوار في ساحة المعركة وتقوية عزيمتهم ، لكن هذا الاقتراح لم يجد صداه ولم يتم قبوله لأن الرأي السائد والمفروض في ذلك الإجتماع هو رأي الثلاثة المعروفين بالباءات الثلاث (les 3B) أمام عجز الحكومة وضعفها ، رضخت لمطلب الباءات الثلاثة ومنحتهم كامل السلطات لعقد الاجتماع الشهير للعقداء العشر بهدف تعيين مجلس وطني جديد للثورة يتولى مسؤولية رسم استراتيجية [1]عسكرية وسياسية ودبلوماسية جديدة للثورة التحريرية .GPRA)

تمعقد الاجتماع بتونس في 11 أوت 1959 الذي تم تشكيله من كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال

- الحاج لخضر قائد الولاية الأولى .
- علي كافي قائد الولاية الثانية .
- سعيد يازوران قائد الولاية الثالثة .
- الصادق دهيليس قائد الولاية الرابعة .
- لطفي قائد الولاية الخامسة .
- محمدي السعيد قائد جيش الحدود الشرقية .
- هواري بومدين قائد جيش الحدود الغربية .

وهكذا بعد مناقشات طويلة لم يتوصل المجتمعون الى أي اتفاق ما عدا تعيين المجلس الوطني الجديد بعد ابعاد البعض من أعضاءه السابقين مثل لمين دباغين ومحمود الشريف ، وعليه بقي هذا المجلس الى غاية سنة 1962.

وفي الفترة مابين 17 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960 انعقد (م.و.ث.ج) الذي تمكن من خلال جلساته التغلب على المشاكل الداخلية وتحقيق المصالح بين سائر النزاعات واقناع كريم بلقاسم بالتخلي عن مشروعه الخاص بقيادة الثورة كما انبثق عن الاجتماع حكومة ثانية برئاسة رئيسها

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 199.

السابق فرحات عباس حيث اسندت لكريم بلقاسم وزارة الخارجية بدلا من وزارة القوات المسلحة التي عوضت بلجنة وزارية للحرب (GIG) تتكون من الباءاتالثلاث .

كما تم انشاء هيئة الأركان العامة(EMG) التي اسندت مسؤوليتها لهواري بومدين ، وعليه تم ابعاد بن يوسف بن خدة من الحكومة الجديدة وحل محله في منصب وزير الشؤون الاجتماعية عبدالحميد مهري .

في الحقيقة أن الصراع الخفي بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة تواصل وبجدة أكبر فمن ناحية الأحداث التاريخية خلف تصريح ديغول يوم 19ديسمبر1959 الذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، حيث خلق هذا التصريح انشقاقا آخر في صفوف الحكومة نفسها فرغبت مجموعة من السياسيين وعلى رأسهم فرحات عباس وأحمد فرنسيس ومحمد يزيد في اجراء مفاوضات مع فرنسا واقامة علاقات جديدة بين البلدين ، أما المجموعة الأخرى والتي تتكون من الباءات الثلاث وبن يوسف بن خدة ترى أن ديغول كان يعمل قدر المستطاع لكي يحرز انتصار عسكري على الثورة الجزائرية .[1]

الا أن الأزمات لم تتوقف[2] بعد اجتماع العقداء العشرة وتشكيلهم لمجلس وطني جديد وظهور حكومة جديدة ، إذ سرعان ما تجددت الأزمة في صيف 1961 حيث كانت المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد قطعت مراحل حاسمة ومتأزمة في آن واحد ، وهو ما ولد أزمة حادة داخل صفوف قيادة الثورة ،وخاصة بعد توتر العلاقات بين الحكومة وهيئة الأركان التي قدم أعضاؤها استقلالهم بتاريخ 15 جويلية 1961 والتي ضمنها مآخذ كثيرة في مقدمتها الفوضى والتهاون أمام هذه الأوضاع تم استدعاء (م.و.ث.ج) لعقد الاجتماع في أوت 1961 بطرابلس الليبية لمناقشة قضيتين أساسيتين هما مسألة المفاوضات والقيادة ، دار خلال هذا الاجتماع نقاش محتدم وصراع عنيف بين أعضاء قيادة الأركان ووزراء الحكومة المؤقتة ، حيث اتهم العسكريون فرحات عباس بعدم تشبعه بايديولوجية الثورة ولا بالاعتدال في المواقف التفاوضية ، وكريم بلقاسم بسوء الدفاع عن الملف الجزائري في مختلف

[1] بن صالح فركوس: المختصرفي التراريخ، الجزائر.ص 41.
[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع السابق، ص 62.

اللقاءات مع الجانب الفرنسي وتقديمه تنازلات كثيرة بدون فائدة تذكر وبدورهما شهر فرحات عباس بقيادة الأركان مؤكدين أنها أوصلت كل الأموال التي طلبتها وجلبت لها كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة والذخيرة وبدلا من امداد الداخل بما يحتاج إليه راحت تشغل نفسها بأمور سياسية لا ناقة لها فيها ولا جمل .

وفي هذه الأثناء سيظهر بن خدة كرجل قوي ووطني قادر على التعامل مع هيئة الأركان ومسايرتها ومن هنا قام المجلس الوطني للثورة بتشكيل لجنة تهتم باستطلاع آراء الحاضرين وتقديم اقتراحات لتشكيل الحكومة تتكون من : محمدي السعيد، ومحمد الصديق بن يحيي وعمر بوداود ، وبعد المشاورات اقترحت اللجنة تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة ، كما تم تكليفه بوزارة المالية والشؤون الاقتصادية تعود أسباب اختيار بن خدة لهذا المنصب لرغبة أعضاء (م.و.ث.ج) الى اظهار نوع من التشدد في مسألة المفاوضات المقبلة مع الجانب الفرنسي بالإضافة الى تسوية النزاع مع هيئة الأركان .

بعدما تم اعتلاؤه رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة صرح قائلا « ورثت عن فرحات عباس تركه النزاع الخطير مع القيادة العامة للجيش الذي كان على رأسها هواري بومدين ، وكان من الواجب استئناف المفاوضات التي توقفت بلوقران في شهر جويلية 1961 ، وذلك بتقديم صورة موحدة عن جبهة التحرير »، أما فيما يخص نظرة الجانب الفرنسي من تعيين بن خدة فقد صرح ديغول قائلا« في هذه الأثناء لم يعد فرحات عباس رئيسا للحكومة ، لقد خلفه بن خدة ، وهنا يمكن للمرء أن يتساءل أولا اذا ما كان هذا الاستبدال للرئيس الوطني السابق رئيس أصغر سنا وأكثر ثورية على ما يبدوا ، لن يؤدي بالحكومة المؤقتة إلى تشديد تصلبها».

بعدما تحمل الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان كما قلنا سابقا قرر بن خدة وأغلبية أعضاء الحكومة ، تأجيل أمر الخلاف مع هواري بومدين واعطاء كل الأولوية الى المفاوضات ،لأن مصير الشعب مرتبط بها ثم تلاها بتحوله الى بيوغسلافيا لحضور مؤتمر حركة عدم الانحياز المنعقد بمدينة بلغراد في سبتمبر 1961 بصفته ممثل في الحكومة الجزائرية المؤقتة حيث زاد هذا الحضور من

نجاح الدبلوماسية الجزائرية في تدويلها للقضية الجزائرية على المستوى الدولي ، والتي كسبت بموجبه اعتراف جديد لأربعة دول ممثلة في : بيوغسلافيا ، أفغانستان ، كمبوديا، وغانا .

إذن بعد وصول بن خدة الى رئاسة الحكومة الجديدة بقي ديغول متمسكا بموقفه المتمثل في إجراءات تقرير المصير[1] وفصل الصحراء عن الجزائر.

وهذا ما صرح به في خطابه يوم 05 سبتمبر1961 الذي أعلى فيه أن لفرنسا مصالح في الصحراء ولا بد من المحافظة عليها، في المقابل قدم بن خدة يوم 24 أكتوبر 1961 بتونس باسم الحكومة الجزائرية اقتراح متمثل في التخلي عن فكرة تقرير المصير وإعلان الاستقلال من طرف فرنسا وبالمقابل وقف إطلاق النار وفورا على هذا الأساس قرر استئناف المفاوضات بين الطرفين بعدما كانت متوقفة.

تم إجراء اللقاء الأول بمدينة بال السويسرية يومي 28و29 أكتوبر حيث مثل الوفد الجزائري كل من رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي ، أما الوفد الفرنسي فكان يمثله برينو دولوس وكلود شاي ، وبعد يومين من التفاوض السري قرر الطرفان الاعتراف على أن يلتقيا بعد 10 أيام في 09 نوفمبر 1961 ، عقد اللقاء الثاني في مدينة بال كذلك ، ولما كانت المحادثات على قدم وساق قام المعتقلون السياسيون بالإضراب عن الطعام فتوقفت على إثرها المحادثات السرية ، وما انتهى الاضراب حتى استأنفت المحادثات يوم 09 ديسمبر 1961 بين الوفدين في نفس المكان سابق الذكر ، حيث أصبحت الأمور أكثر تعقيدا بسبب طلب الوفد الجزائري زيارة الزعماء الخمسة المسجونين .

ولأن ديغول هدد في وقت سابق الحكومة المؤقتة والوفد المفاوض إن طالب بإطلاق سراح الزعماء المسجونين فإنه سيقطع التفاوض ، واشترط أن يحصل هذا بعد أن يسفر اللقاء بين جوكس ودحلب على نتائج ايجابية ، مما سمح بعدها لكريم وبن طوبال ومحمد الصديق بن يحيي أن يتصلوا مباشرة بالزعماء الخمسة في آولنوي ، وعند رجوعهم يوم 04 فيفري أخبروا الحكومة أن الخمسة يثقون فيها ويصادقون على اتفاقيات ايفيان.

وفي 23 ديسمبر 1961 تم لقاء جديد بين جوكسودحلب، الذي تمسك فيه الفرنسيون بموقفهم الخاص بالمندوب العام على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة.

[1] أحمد خطيب: الثورة الجزائرية، دار العلم، بيروت 1958.ص 40.

ثم جاءت محادثات لروس التي عقدت في الفترة ما بين 11 و19 فيفري 1962 حضرها عن الوفد الفرنسي كل من برونو دولس ،برولان بيكار ،جاندوبروقلي ، لوي جوكس ، روبير برون ، والجنرال كاماس ، كلود شاي ، هذا التنويع في الشخصيات وزيادة العدد يعود الى رغبة ديغول في اشتراك مختلف التيارات السياسية الفرنسية الأساسية في ابرام السلام مع جبهة التحرير الوطني .

أما الوفد الجزائري فقد مثله كل من كريم بلقاسم وبن طوبال[1]، ودحلب يزيد ، بن يحيي، ورضا مالك والصغير مصطفاوي بصفته خبير مالي .

تمت مناقشة كل النقاط من جديد حيث دافع كل واحد عن وجهة نظره وبعد الاتفاق المبدئ على كل النصوص افترق الوفدان ، ثم اجتمع فيما بعد ايفيان بهدف المفاوضات الرسمية على شرط أن يسمح بذلك (م.و.ث.ج).

على اثر ما سبق اجتمع المجلس بطرابلس[2] في الفترة من 22 الى 27 فيفري 1962 لدراسة نص الاتفاقية حيث تم التصويت على هذه الاتفاقيات بالإجماع ما عدا أربعة رفضوا ثلاثة تابعين لهيئة الأركان العامة متمثلين في هواري بومدين وقائد أحمد،وعلي منجلي والرابع من الولاية الخامسة يدعى الرائد سي الناصر بويزم.

افتتحت المفاوضات من جديد بايفيان يوم 07 مارس 1962 حضر عن الوفد الجزائري[3] كل من كريم بلقاسم ، بن طوبال ،دحلب يزيد ،محمد بن يحيي ، الطيب بالحروف ، رضا مالك الصغير مصطفاوي ، مصطفى بن عودة، فيما غاب هيئة أعضاء الأركان الذين رفضوا التعامل مع الحكومة وفي خلال 12 يوم من النقاش بين الوفدين تم الاتفاق يوم 18 مارس 1962 .

وفي نفس اليوم قام بن خدة باسم الحكومة الجزائرية وبموافقة (م.و.ث.ج) وقف إطلاق النار عبر كامل التراب الوطني يوم 19 مارس 1962 منتصف النهار وأمر كل القواعد المسلحة وجيش التحرير الوطني بإيقاف جميع العمليات العسكرية على كافة التراب الوطني ، كما قام قبلها بقليل

[1] من مواليد ميلة مناضل في الحزب الشعب مسؤول في المنظمة السرية والعسكرية، انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية... أنظر زغود: صفحات الثورة التحريرية الجزائرية، متيجة للطباعة والنشر.2006. ص 239.

[2] علي كافي: من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962. دار القصبة الجزائر: ط1، 1999. ص 258.

[3] صالح بلحاج: أزمة جبهة التحرير الوطني،وصراع السلطة 1956.1965.دار قرطبة، الجزائر، 2006.

الجنرال ديغول[1] بإعطاء نفس الأوامر للجيش الفرنسي ، وفي اليوم التالي قامت الحكومة الفرنسية بالإفراج عن الزعماء الخمسة المسجونين.

وفي الأخير كان وقف اطلاق النار يعني مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر سميت بالمرحلة الانتقالية تبدأ من وقف اطلاق النار وتمتد الى مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر على أكثر تقدير بعدها يقع استفتاء تقرير المصير للمصادقة على الاستقلال والتعاون خلال هذه الفترة يكون تنظيم السلطات العمومية في الجزائر قد أسند الى سلطة تنفيذية مشتكة تحت رئاسة عبدالرحمان فارس.

بعدما تمت المصادقة على وقف اطلاق النار ، اجتمع (م.و.ث.ج) بمدينة طرابلس الليبية في الفترة بين 27 و05 جوان 1962 لمناقشة مسألتين هامتين الأولى الخاصة بميثاق الدولة الجزائرية المستقلة والتي تمت الموافقة عليها بالإجماع ، والثانية تتعلق بتشكيل قيادة جديدة للثورة والتي تعذرت الموافقة عليها ، حيث تم اقتراح ممثل الولاية الأولى الطاهر الزوبيريلتكوين قيادة جديدة من الزعماء الخمس يضاف إليهم الباءات الثلاث ، لكن هيئة الأركان رفضت هذا الاقتراح وطالبت بأن تكون القيادة الجديدة من الزعماء الخمسة يضاف إليهمالعقيد محمدي السعيد ، والحاج بن علا ، أمام هذه الأوضاع قام بن خدة وأعضاء حكومته مغادرة طرابلس والعودة إلى تونس من جديد لمواصلة مسؤولياتهم ، وبعد وصوله إلى تونس قام بعزل هيئة الأركان العامة وذلك يوم 30 جوان 1962 ، وقد تم نشر رسالة العزل في جديده la dépêche d ، Algérieبتاريخ 02 جويلية 1962.

بعد الإعلان عن نتائج الاستفادة والتي كانت ايجابية ،تم إعلان استقلال الجزائر بشكل رسمي في 03 جويلية 1962 ،وفي نفس اليوم تم دخول الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة أرض الوطن.

حيث استقبلها الشعب استقبال كبير وبهذه العودة انتقل الصراع الى الداخل من جديد ، إلى داحل البلاد بين الحكومة من جهة وجماعة تلمسان من جهة ثنية ، بعدها قام بن بلة بإنشاء قيادة مؤقتة له في تلمسان وفي نفس الشهر تم تشكيل المكتب السياسي الذي اقترحته هيئة الأركان بمعية بن بلة ،

[1] ولد الجنزال الفرنسي ديغول 1890 بمدينة ليل الفرنسي، وتعود أصوله إلى أصول استوقراطية- عسكرية للعصور الوسطى وفي 1908 التحق بمدينة سان العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي ولقد أحرز نجاح في حياته العسكرية نتيجة سياسية، وبعد عودته إلى فرنسا أسندت له مهمة في غاية الحساسية وهي ملف تنظيم الأزمة زمن الحرب... أنظر : رمضان بورعدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962. سنوات الحسم والخلاص.منشورات بونة للبحوث والدراسات 2012. ص ص 152.153.

لكنه قوبل بمعارضة من طرف كريم بلقاسم وبوضياف اللذان أعلنا عن استقالتهما[1] من المكتب السياسي المقترح في مؤتمر طرابلس وشكلوا فيما بعد لجنة وطنية للدفاع عن الثورة في تيزي وزو .

في 02 أوت 1962 جرت مفاوضات بين كريم بلقاسم ومحمد بوضياف من جهة ومحمد خيضر من جهة أخرى واتفق الجميع على إبقاء المكتب السياسي المقترح بطرابلس بشرط أن تكون سلطات المكتب تقتصر على التحضير والتنظيم للانتخابات التشريعية ، وأمام هذه الظروف وهذا التصارع قام بن خدة في 07 أوت 1962 بتقديم استقالة وإعلان استقالة الحكومة المؤقتة كسلطة شرعية منتخبة من طرف (م.و.ث.ج) حيث علل هذه الاستقالة بأنه أقدم على هذا الحل تفاديا بإراقة الدماء وفي منتصف شهر أوت نشأ خلاف جديد [2]بين قادة الولاية الرابعة والمكتب السياسي حول قائمة المترشحين للانتخابات التشريعية حيث أضحت العاصمة مكان للاشتباكات المسلحة بين جنود الولاية الرابعة وجماعة يوسف سعيدي حليف جماعة تلمسان وعليه خرج السكان إلى الشوارع منادين بوقف القتال بين الاخوة تحت شعار " سلع سنين بركات ".

على هذه الأعمال قام المكتب السياسي بطلب الاستعانة من جيش الأركان للزحف على العاصمة وبسط سلطته على المعارضة وفي 20 سبتمبر جرت الانتخابات التشريعية وتم تشكيل المجلس التأسيسي[3] برئاسة فرحات عباس وأعلن بعدها عن ميلاد الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وعين بن بلة رئيسا لأول حكومة جزائرية في 26 سبتمبر 1962 ليعين بدوره هواري بومدين وزيرا للدفاع ونائبا للرئيس .

3/ –المفاوضات مع الطرف الفرنسي

في الوقت الذي كان بن خدة يسعى إلى كسب المزيد من الدعم العسكري والدبلوماسي للقضية الجزائرية[4] في اطار دول عدم الإنحياز كان الجنرال ديغول يستمع إلى مستشاريه وفي مقدمتهم السيد "

[1] أحمد طلاس: الثورة الجزائرية.تق: بسام العسلي، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010. ص 572.
[2] أحمد طلاس: مرجع نفسه، ص 531.
[3] المجاهد: العدد 92. 27 مارس 1961. ص 8
[4]- يحي بوعزيز ' سياسة التسليط الاستعماري وحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954. 'ديوان المطوعات الجامعية الجزائر 2007.ص56.

برناد تريكو" الذي تجرأ بمصارحته بما يجري في الجزائر وما ترتب عنه من عواقب وخيمة بالنسبة للشعب الفرنسي .

أما عن الجزائر فقد توقف تريكو طويلا عند المظاهرات الشعبية التي نظمتها جبهة التحرير الوطني[1] بمناسبتي الفاتح والخامس جويلية 1961، وقدم شروحا وافية عن اللافتات والشعارات التي كانت تنادي بوحدة الشعب ووحدة التراب الوطني وتعبر عن مساندة الجماهير لسياسة الحكومة المؤقتة وتطالب بالتفاوض معها على أساس الاستقلال الكامل للتراب الوطني بما في ذلك الصحراء ، لم ينس المستشار تذكير ديغول بأن تلك المظاهرات قد كلفت الشعب الجزائري حوالي مائة قتيل أو أزيد من أربعمائة جريح كما اطلعه أيضا على تصاعد العمل العسكري والفدائي الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني التي أصبحت بالفعل تسيطر على كافة التراب الجزائري ، ومن جهة أخرى فإنه لم يخف عليه تزايد النشاط التجريبي الذي تقوم به منظمة الجيش السري .

وأما عن فرنسا فإن جل التعابير أجمعت على أن أغلبية الشعب فيها أصبحت لا تخفى تذمرها من سياسة الجنرال ديغول التي طغت عليها حرب الجزائر، بما فيها من قتل وتعذيب وتمرد الجنرالات في الوقت الذي تزيد فيه الأوضاع في المجالين الاقتصادي والاجتماعي خاصة .

ولم يكن الجنرال ديغول متعودا على سماع مثل هذه الحقائق المزعجة خاصة بعدما تناقلت مختلف وكالات الأنباء العالمية في اليوم السابع والعشرين من شهر أوت 1961 ، تعيين بن خدة على رئاسة الحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس وعلى هذا الأساس ورغبة منه في طمأنة الحكومة المؤقتة الجزائرية الجديدة ودعوتها إلى استئناف المفاوضات ، شرع الجنرال ديغول في سلسلة من الزيارات إلى فرنسا ،في كل مناسبة كان يتطرق الى موضوع الجزائر للتأكيد على أنه لم يعد متمسكا بالطرح الذي منع الطرفين من التقدم في طريق الحوار في الخامس من شهر أكتوبر 1961 عقد ندوة صحفية تعرض فيها لمسألة الصحراء بكيفية لم تكن متوقعة ، إذ اعترف بسيادة الجزائر عليها واعتبر ذلك من البديهيات التي لا تقبل المناقشة ، ومما جاء في تلك الندوة الصحفية « أن سياستنا لن تكون الا تلك التي لا تضمن مصالحنا وتأخذ الواقع بعين الاعتبار أما مصالحنا فتتمثل في حرية استغلال البترول والغاز الذين

[1]أحمد رضا مالك: الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962. تر: فارس غاصوب: ط1.دار الفرابي2008.ص ص 25.35.

اكتشفناهما ،وأن تكون لنا مطارات وحقوق النقل أما الواقع فإنه لا يوجد جزائري واحد لا يفكر في كون الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ومعنى ذلك أن مسألة الصحراء أمر مفروغ منه ».

هكذا اذا لم يعد هناك ما يحول دون تقدم المفاوضات ولا مانع من استئنافها خاصة أن ديغول أكد في ندوة أخرى بتاريخ الثامن من سبتمبر 1961 صرح بأن «الاستفتاء سيقود إلتأسيس الدولة الجزائرية وبعد ذلك تجرى الانتخابات التي ستنبثق عنها الحكومة النهائية».

وقد درس بن خدة جميع تصريحات الجنرال ديغول[1] ، وحينما لمس فيها جدية ورغبة في وضع حد للحرب قدم اقتراحا عمليا يهدف إلى تحقيق ذلك مع اختصار الطريق ، بالفعل فإنه أعلن يوم 24 أكتوبر 1961 .

« أن جبهة التحرير الوطني مستعدة لوقف اطلاق النار فورا مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر ، بعد ذلك تحال القضية المختلفة مثل وضع الأقلية الأوروبية وإجلاء القوات الفرنسية والتعاون الاقتصادي والتقني والثقافي على الحكومة الجزائرية المستقلة »، وبعد هذه الفكرة التي اقترحها بن خدة بأربع أيام فقط وقع لقاء بين الوفد الجزائري ونظيره الفرنسي[2] في مدينة بال السويسرية ودام يومي الثامن والتاسع والعشرين أكتوبر 1961،درست خلالها وثيقة عمل صادرة عن الحكومة الفرنسية تتضمن مجموعة من النقاط الأساسية:

-احتفاظ فرنسا بالمنشآت العسكرية التي تمكنها من الإبقاء على اتصالها بإفريقيا ومن مواصلة تجاربها النووية والفضائية .

- انشاء هيئات مشتركة لاستغلال الثروات الطبيعية الجزائرية مع تأكيد الحقوق المكتسبة من مجال التنقيب عن البترول والغاز.

- بالنسبة للأقلية الأوروبية منحهم الازدواجية في الجنسية ،احترام دينهم ولغتهم وحالتهم الشخصية وتمتعهم بكامل الحقوق المدنية .

- الضمانات التقنية المتعلقة بتقرير المصير، تتولاها الهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستتكفل بوضع قوائم المنتخبين وتشرف على سير الانتخابات بواسطة لجان النقابة .

[1] ينظر إلى الاعترافات الدوليةبالقضية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية المدرجة الملحق 12.
[2] الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1942- 1962.دار هومة الجزائر. 2000 ص 225.

– وضع المرسى الكبير لمدة غير محدودة تحت تصرف الجيش الفرنسي وكذلك قاعدة رقان.

وبهذا اعتقد الفرنسيون بأن المحادثات تنتهي في نهاية نوفمبر والاعلان عن وقف اطلاق النار سوف يعلن في بداية 1962 وبعد رفع جلسة هذا اللقاء في 29 أكتوبر 1961 اتفق الوفدان على أن يرد الوفد الجزائري عن المقترحات الفرنسية خلال لقاء آخر[1] .

لكن قبل اجراء هذا اللقاء ،عقد بن خدة اجتماعا وزاريا درس خلاله جميع المقترحات الفرنسية وخرجوا أثناء هذا الاجتماع بعدة ملاحظات كانت بمثابة الموقف الرسمي للحكومة المؤقتة اتجاه بعض المسائل العالقة بين الطرفين وفي التاسع نوفمبر1961 انتدب بن خدة كل من رضا مالك وبن يحي لحضور لقاء بال الثاني ، والتعبير عن موقف الحكومة المؤقتة بخصوص المقترحات الفرنسية هذا الموقف الذي اختصره أعضاء الوفد الجزائري في النقاط التالية:

– بالنسبة للأقلية الأوروبية : فإنها تختار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية بدون ازدواجية الجنسية ، وأضاف الوفد الجزائري أيضا بأن مشاركة الأقلية الأوروبية في المجالس المنتخبة تكون حسب الأهمية العددية .

– بالنسبة للتواجد العسكري : وبخصوص المرسى الكبير ،هذه القاعدة البحرية يجب أن تكون سيادة الجزائر عليها كاملة [2]، أما استغلالها من طرف فرنسا فلا يكون إلا بعقد ايجار قابل للتجديد.

– كما ألح الوفد الجزائري على وقف التجارب النووية والفضائية على كامل التراب الوطني وبين أن القواعد العسكرية التي تحتفظ بها فرنسا في الجزائر لا تستخدم لضرب الدول الافريقية وكذلك وضع جدول زمني لجلاء القوات الفرنسية .

– بالنسبة للمرحلة الانتقالية التي تمتد من تاريخ وقف اطلاق النار إلى إعلان نتائج الاستفتاء ، فقد حددها الوفد الجزائري بستة أشهر .

–أما الهيئة التنفيذية المؤقتة يجب أن يترأسها جزائري وتقوم هذه الهيئة بالتحضير للاستفتاء والتكفل بالشؤون الادارية .

---

[1]- يحيى بوعزيز ' المرجع السابق ص77.

[2]- حاروش نور الدين ' مرجع السابق ص 47.

كما جاء في رد الوفد الجزائري ضرورة اشتراك الوفد الجزائري المعتقل بـ "ألوني" خاصة أن أحد شخصيات وفد " بن بلّة" دخل في اضراب عن الطعام احتجاجا على أمر السلطات الفرنسية لعدم السماح له بالمشاركة في المفاوضات لاعتبارات بروتوكولية كما زعم الطرف الفرنسي .

وبعد رد الوفد الجزائري على كل النقاط التي طرحها الجانب الفرنسي رفعت جلسة هذا اللقاء يوم 10 نوفمبر 1961 واتفق الطرفان على أن تبقى الاتصالات بينهما بالفعل كان ذلك إلى غاية لقاء جوكس دحلب ، حيث كان الأول مرفوقابدولوس والثاني مرفوقا بين يحي في 09 ديسمبر 1961 خلال هذا اللقاء ألح فيه دحلب على ضرورة توضيح الموقف الفرنسي لمقترحاته كما طلب أيضا بضرورة زيارة الوزراء المعتقلين بـ" ألنوي" وبعد ذلك دخل دحلب الى تونس ليعلم بن خدة بنتائج هذا اللقاء ، ثم طرحها على مجلس الوزراء الذي عقد اجتماعا بالمحمدية (المغرب) في أوائل جانفي 1962(04-10 جانفي1962) تم خلال هذا الاجتماع دراسة ومناقشة الاقتراحات الفرنسية والاستعداد للقاءات القادمة ، خاصة بعدما وافق كل الوزراء على موافقة ومواصلة المفاوضات رغم معارضة قادة هيئة الأركان لهذه الفكرة[1] .

بعد انتهاء الاجتماع الوزاري وبعد ربط الاتصال بالوزراء المعتقلين بألنوي تقرر لقاء آخر بين الوفد الجزائري والفرنسي وكان بمدينة " لي روس الفرنسية " أيام 11-19 فيفري 1962 وقد كان الوفد الجزائري يتكون من السادة :طوبال ،دحلب ، محمد يزيد ، بن يحيي،رضا مالك والصغير مالك ، أما الوفد الفرنسي فقد مثله كل من : لويس جوكس ، وجون دوبرو غلي وروبر برون ، ودولوس والجنرال دي كاماس ، وكلود شاي.

يعد هذا اللقاء أحد المحطات الهامة في تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية حيث نوقشت فيه أهم القضايا الحساسة التي طرحت في اللقاءات السابقة وخلص الطرفان في النهاية إلى ما يلي :

- طالبت فرنسا بأن تحتفظ ببعض القواعد العسكرية كالمرسى الكبير ومناطق التجارب .

[1]-لونيسي رابح ' منهج التعامل مع شهادات ومذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ' شهادات يوسف بن خدة ' مجلة العصور العدد7/6. مجلة فصيلة محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم ' الجامعة وهران –جوان' ديسمبر 2005 ص 36.

-تمسك الطرف الفرنسي بمبدأ ازدواجية الجنسية في حين رفض ذلك الوفد الجزائري واقترح الاختيار بين الجنسية الجزائرية والفرنسية.[1]

- جدد الوفد الجزائري مشاركته بخصوص الزعماء الأربعة المسجونين في المفاوضات إلا أن الوفد الفرنسي رفض ذلك.

- تمسك الوفد الجزائري بمبدأ الوحدة الترابية للجزائر بما في ذلك الصحراء .

-اشترط الوفد الفرنسي على ضرورة بقاء الحكومة المؤقتة خارج الجزائر إلى غاية يوم استفتاء تقرير المصير، بينما طالبت الحكومة المؤقتة المشاركة في تسيير شؤون الجزائر منذ اليوم الأول الذي يتم فيه وقف إطلاق النار بين الطرفين.

- كما اقترح الطرفان انشاء " القوة المحلية " التي تقوم بحفظ النظام خلال فترة الانتقالية وتتشكل القوة المحلية حسب المقترحات من 40 ألف رجل قادمين من مساعدي الدرك و10 آلاف من فرق الأمن المتنقلة و5آلاف من المخازنية ، فرفض الوفد الجزائري إدخال المخازنية في القوة المحلية بل رفض المجندين الجزائريين الذين يقدر عددهم حوالي 30ألف وطالب الوفد الجزائري أن تعين قيادة القوة المحلية بالاتفاق المشترك بين الطرفين ، يجب أن تبدأ العمل بعد دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ بخمسة عشر يوما.

[1]-الجودي بخوش ' دور يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1654.1962- دراسة تاريخية ' مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير 'كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ة اشراف مسعود يحياوي ' مرابط ' جامعة الجزائر 2007. ص 54.

خلاصة الفصل

ان خروج بن يوسف بن خدة من السجن زاده عزيمة واصرار على مواصلة الكفاح بانضمامه لجبهة التحرير الوطني وضرورة العمل المسلح والتحاقه بالثورة التحريرية وعين هذا الاخير بالمجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 والعمل الفعلي لدعم الثورة واجبار فرنسا بالخضوع لطاولة المفاوضات.

الخـــــاتمـــة

***

الخاتمة

ان الأوضاع التي نشا فيها بن يوسف بن خدة كان لها اثر كبير في تكوين شخصيته خاصة عندما ذهنه على معاناة شعبه أمام السياسية الاستعمارية التي فرضت على الجزائريين بمحاربة العلم و نشر الجهل و البدع. و كان للبيئة العلمية دور كبير في ترسيخ الفكر الثقافي خاصة في المدرسة القرآنية و الكشافة الاسلامية و العوامل السلبية التي نشأ داخل المدرسة الفرنسية فأدت هاته الاخيرة الى نضجه لتزيد في نمو وعيه و تحول اهتماماته بالقضية الوطنية .

اما نضاله في الحركة الوطنية دونت بدايته في حزب الشعب لتتوالى الى حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية و دخل السجن مع مجموعة مناضلين جزائريين اثر رفضهم لقانون التجنيد الاجباري و تولى الاشراف على منصب داخل الحزب اثر تعيينه في اللجنة المركزية و توليه منصب الامين العام للحزب و هذا ما ادى الى طبقة من تصدعات بينه و بين مصالي الحاج بسبب قيادة الحزب .

كان الموقف التاريخي و ردة الفعل الاولية لبن يوسف بن خدة تفجير الثورة التحريرية و انشغاله بالعديد من المسؤوليات بفضل حنكته السياسية و بساطته و تواضعه .

كان بن يوسف بن خدة عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 ثم شغله منصب وزير شؤون اجتماعية في الحكومة الجزائرية و من ثم اصبح رئيسا لها بعدما تم تعيينه من طرف المجلس الوطني للثورة 1961.

لجأ بن يوسف بن خدة الى الكتابة و تقديم شهاداته حول اسهامه في الحركة الوطنية و مشاركته في الثورة في انه كان يرى انه من الواجب احياء ذاكرتنا بكتابة تاريخ و تصحيح المغالطات التي علقت به لتنوير عقول شبابنا الذين يجهلون التاريخ الثوري لبلادهم.

الملاحـــــق

***

الملحق رقم (01)[1]

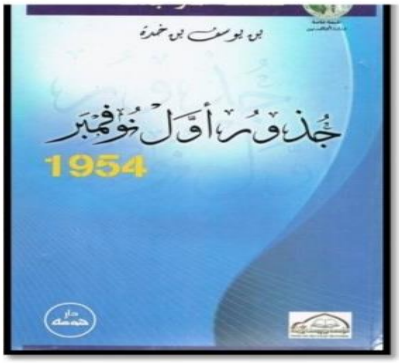

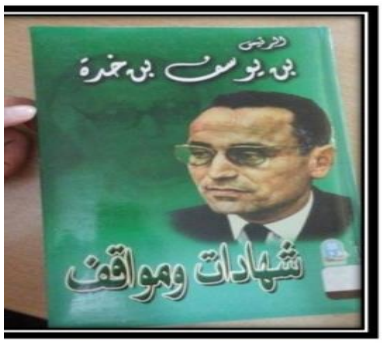

1- بعض المؤلفات يوسف بن خدة مطبوعة و منشورة

ملحق رقم(02)[1]

[1]- طاهر ايت حمو: صورة يوسف بن خدة في سنة1995ص 01.

الملحق (03)[1]

[1]صور ليوسف بن خدة الموقع الالكتروني www.googl.dz/images

الملحق (03) [1]

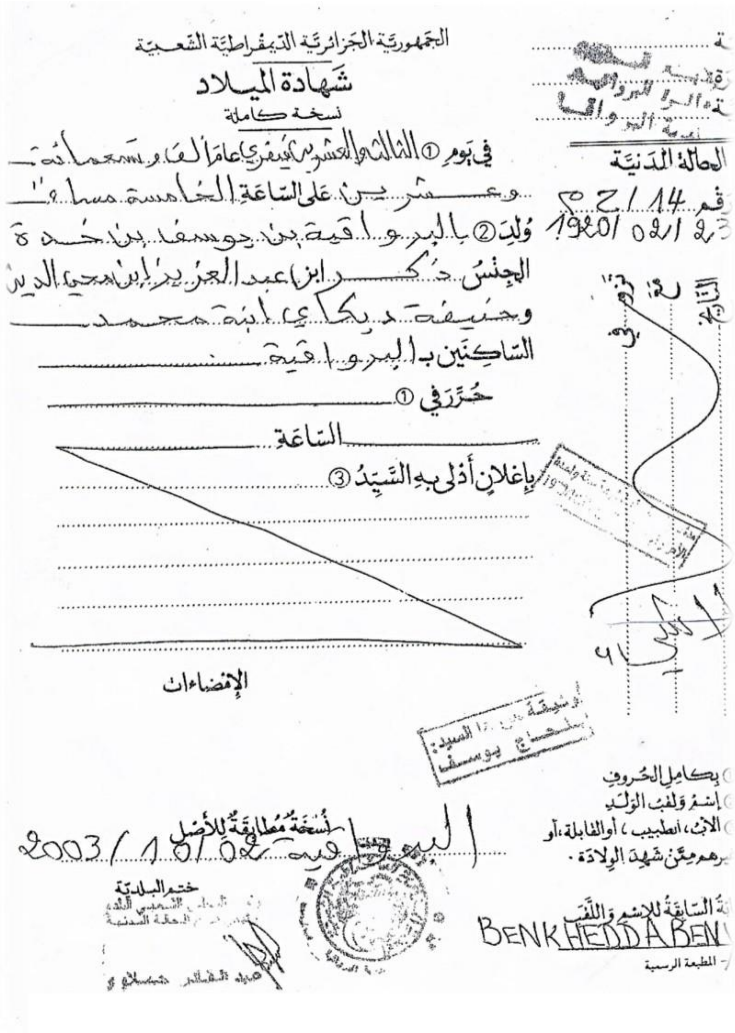

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

الحالة المدنية

رقم 14 ج / 1901 م

في يوم ① الثالث والعشرين شهر جانفي عام ألف وتسعمائة وعشر بن على الساعة الخامسة مساءً

ولد ② بالبرواقية بن يوسف بن خدة

الجنس ذكر ابن عبد العزيز ابن محي الدين

وحنيفة دكاي ابنة محمد

الساكنين بالبرواقية

حرّر في ①

الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

2003 / 10 / 02

ختم البلدية

بكامل الحروف

إسم ولقب الولد

الأب، الطبيب، أو القابلة، أو

رهم ممن شهد الولادة.

BENKHEDDA BEN

المطبعة الرسمية

[1]جودي بخوش: شهادة ميلاد بن يوسف بن خدةص 204.

الملحق (04) [1]

الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية التي حلت محل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة .

رئيس المجلس الوزاري	فرحات عباس
نائب رئيس المجلس الوزاري وزير القوات المسلحة	بلقاسم كريم
نائب رئيس المجلس	أحمد بن بلة
وزراء دولة	حسين آيت احمد رابح بيطاط محمد بوضياف محمد خيضر (1)
وزير الشؤون الخارجية	محمد الأمين الدباغين
وزير التسليح والتموين	محمود الشريف
وزير الداخلية	الاخضر بن طوبال
وزير الاتصالات العامة والمواصلات	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون شمال افريقيا	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية	احمد فرانسيس
وزير الاعلام	امحمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية	بن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية	احمد توفيق المدني
كتاب دولة	الأمين خان عمر اوصديق
كلهم في الجبل .	مصطفى اسطنبولي

[1] اعضاء الحكومة المؤقتة الاولى 1958 بن يوسف بن خدة اتفاقية ايفيان . ص 52

الملحق رقم (05)

الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية التي عينها المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس بتاريخ 16 ديسمبر 1959 – 18 جانفي 1960 .

رئيس المجلس	فرحات عباس
نائب رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية	بلقاسم كريم
نائب رئيس المجلس	احمد بن بلة
وزراء دولة	حسين آيت احمد رابح بيطاط محمد بوضياف محمد خيضر
وزير دولة	السعيد محمدي
وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية	عبد الحميد مهري
وزير التسليح والاتصالات العامة	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير المالية والشؤون الاقتصادية	احمد فرانسيس
وزير الاعلام	امحمد يزيد
وزير الداخلية	الاخضر بن طوبال .

وبناء على توصية المجلس الوطني للثورة الجزائرية فقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بلقاسم كريم نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الخارجية ، والاخضر بن طوبال وزير الداخلية ، وعبد الحفيظ بوالصوف وزير التسليح والاتصالات العامة – عينتهم اعضاء اللجنة الوزارية الثلاثية للحرب . وقد حلت القيادة الوزارية الثلاثية المشتركة للحرب محل وزارة القوات المسلحة التي تعمل تحت اوامرها قيادة الاركان العامة لجيش التحرير الوطني . وتتولى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعيين هيئة الاركان العامة التي تضم هواري بومدين ، كقائد للأركان واحمد قائد وعلي منجلي مساعدين له .

المصادر والمراجع

***

أولا: المصادر

1. أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر 2003.

2. بن يوسف بن خدة اتفاقيات ايفان: تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية،2002.

3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر 2012.

ثانيا: المـــراجع

أ- باللغة العربية:

4. أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ، ملتزمة للنشر ، القاهرة ، 2001.

5. أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح.ع.1-الى الثورة المسلحة ، دار المعرفة ، الجزائر 2007.

6. آيت احمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 -1952، ترجمة، سعيد جعفرى

7. بسام العسلي ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ،دار النفائس ،بيروت ،1980.

8. بن خدة بن يوسف، عبان رمضان، بن مهيدي، أحداث جزائرية، سعد دحلب، الجزائر،2000.

9. بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ،ط1، دار النعمان ،الجزائر،2004.

10. حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية ،أول نوفمبر 1954،دار النعمان للنشر والتوزيع.

11. حميد عبدالقادر ،فرحات عباس ،رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،بيروت ،2017.

12. رابح عدالة: , الجزائر الثورية من سقوط النازية لاسترجاع السيادة الوطنية 1945-1962، الى دار المجتهد 2004.

13. رابح لونيسي وبشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دارالمعرفة الجزائر.

14. سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر (د ط) منشورات دحلب الجزائر ، 2007.

15. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-الجزائر 2007.

16. شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة الجزائر، 2004 م،

17. صالح فركوس ، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال ، مرحلة الكبرى ، دار العلوم –عنابة.

18. الطاهر أيت حمو، رجال صنعوا التاريخ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى، لقاء مع الرئيس يوسف بن خدة، دار الخلدونية ،2011.

19. عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عالم مختار، دار القصبة الجزائر،2007.

20. عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، الجزائر أنفو،2013.

21. عبدالحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007.

22. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دارالمغرب الاسلامي ،بيروت 1997.

23. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الى ماقبل التاريخ الى1962 ،دار المعرفة ،ج1،الجزائر.

24. عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

25. لونيسي رابح ، منهج التعامل مع شهادات ومذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ، شهادات يوسف بن خدة ، مجلة العصور العدد6/7.

26. ليجاوي محمد ،حقائق عن الثورة الجزائرية ،دار الفكر الحر ، الجزائر ،1971.

27. محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة 2009.

28. محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض ترجمة نجيب صالح المثلوثي (د ط) مرقم للنشر، الجزائر 1994.

29. مقلاتي عبد الله ، بن يوسف بن خدة ودوره في نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ ، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الوطني الأول حول يوسف بن خدة مسار ومواقف 1920-2003-أيام 18.19مارس 2015، منشورات نشيكو للطباعة – الجزائر

ب- مراجع باللغة الأجنبية

-Benyoucef ben khedda : les accords d aevian – A –LA FIAN DE LA GUERRE D ALAGERIE . OFFICE DE PUBLICATION UNVERSTAIRES . ALGER 1986.P2.

ثالثا: الدوريات والمجلات

30. أزغيدي – مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائرية 1956-1962-دار هومة الجزائر 2009 .

31. أورتيلان لامية : بن خدة كان يزن أزمة الجزائر أخلاقية ، جريدة الخير، العدد 8051، 2016م. لونيسي رابحمنهج التعامل مع الشهادات والمنكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية * شهادة بن يوسفبن خده نمونجا، مجلة عصور، العدد 6-7، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2005م.

32. برضرية غمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 - 1959 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف- بئر خادم -كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، إشراف، مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2002م .

33. حاروش نور الدين: مواقف من يوسف بن خدة النضالية والسياسية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات، إشراف، منصور بن الرتب، جامعة، بن يوسف بن خدة، الجزائر .2008م .

رابعا: الرسائل الجامعية

34. سعدي: الاوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1958) مذكرة ماستر في تاريخ العالم المعاصر قسم العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

35. السقاي عبد الحميد، بوشلاغم الزبير : حديث ذو شجون مع بن يوسف بن خدة، مجلة أولنوفمبر 1954م، العدد (86، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ،1987م.

36. عباس محمد –رواد الحركة الوطنية ، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع ، الجزائر 2004.

37. مجلة الجيش العدد 553 تصدرها مؤسسة منشورات عسكرية الجزائر 2009.

38. مجلة فصيلة محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم ، الجامعة وهران –جوان، ديسمبر 2005.

39. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002م 2، بالفرنسية

40. وزارة المجاهدين: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، الشهيد العربي بن مهيدي.

41. يحي بوعزيز ، سياسة التسليط الاستعماري وحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954.،ديوان المطوعات الجامعية الجزائر 2007.

42. يخوش الجودي: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962-دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، إشراف، مسعود يحياوي مرايط، جامعة الجزائر، 2007م.

43. يوسف بن خدة : شهادات ومواقف ، دار النعمان لطباعة ، الجزائر 2004.

44. يوسف بن خدة، كتاب الجزائر عاصمة المقاومة: 1956-1957.

خامسا: مواقع الكترونية

www.googl.dz/images

شكر وتقدير

اهـــــــداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول : التعريف بشخصية بن يوسف بن خدة	**05**
المبحث الأول: مولده ونشأته	05
المبحث الثاني: تكوينه العلمي ووفاته	06
المبحث الثالث: قراءة في مؤلفاته	09
خلاصة الفصل	13
الفصل الثاني : النضال السياسي ليوسف بن خدة	**15**
المبحث الأول: بدايات نشاطه السياسي	15
المبحث الثاني: مواقفه من تيارات الحركة الوطنية	16
المبحث الثالث : مواقف يوسف بن خدة من السياسة الاستعمارية	20
خلاصة الفصل	24
الفصل الثالث : يوسف بن خدة والثورة التحريرية	**26**
المبحث الأول : ظروف التحاق يوسف بن خدة في الثورة	26
المبحث الثاني: نشاطه السياسي خلال الثورة	33
المبحث الثالث : النشاط السياسي والدبلوماسي ليوسف بن خدة	37
خلاصة الفصل	54
خاتمة	56
الملاحق	58
قائمة المراجع	65
الملخص . عربية. انجليزية	71-70

الملخص

ان التاريخ المجيد للجزائر نقش احرف من ذهب على أسماء بارزة و اللامعة المخلدة ساهمت بشكل كبير في نيل الاستقلال و اخراج المستعمر الظالم و من بين هذه الرموز و الشخصيات نجد شخصية بن يوسف بن خدة حيث لعب دور كبير و فعال في الحركة الوطنية ضد السياسة الاستعمارية اثناء التحاقه بالتيار الاستقلالي و حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية و قبل اندلاع الثورة سلمت له الحقيبة الامان العامة للمصاليين و مع اندلاع الثورة التحريرية المباركة التحاقه بها و اصبح عضو في مؤتمر الصومام ثم لجنة التنسيق و التنفيذ ثم ترأسه للحكومة المؤقتة الجزائرية في هذه الفترة جرت مفاوضات مع فرنسا و قد توصلتا دراستنا جملة من نتائج اهمها :

- قضى شبابه في سبيل الدفاع عن الحرية بحيث وهب شبابه في دعم القضية الجزائرية.
- لم يكن فعال في الثورة فقط بل كان كاتبا ومؤلفا وكان مشروعا حضاريا اعتمد فيه عن مبادئ الدين الاسلامي.
- كان محبا لوطنه ولا يرضى التهاون ولا يتسامح مع الخطأ.

Summary

The glorious and glorious history of Algeria, engraving letters of gold on prominent and immortalized names, contributed greatly to the achievement of independence and the expulsion of the oppressive colonizer. Among these symbols and personalities, we find the personality of Ben Youssef bin Khadda, who played a major and effective role in the national movement against Colonial policy during his joining the Istiklal Movement and the Algerian People's Party and then the Victory and Democratic Freedom Movement, and before the outbreak of the revolution, the general safety bag was handed to him for the Musalis. During this period, negotiations took place with France, and our study reached a number of results, the most important of which are

He spent his youth in order to defend freedom, as he devoted his youth to supporting the Algerian cause.

He was not only active in the revolution, but he was a writer and author, and it was a civilized project based on the principles of the Islamic religion.

He loved his country and did not accept complacency and did not tolerate mistakes.